دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الصحيفة الالكترونية والورقية : دراسة مقارنة فى المفهوم والسمات الأساسية بالتطبيق على الصحف الالكترونية المصرية
المصدر:	المجلة المصرية لبحوث الإعلام
الناشر:	جامعة القاهرة - كلية الإعلام
المؤلف الرئيسي:	الغريب، سعيد محمد
المجلد/العدد:	ع13
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2001
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	177 - 223
رقم MD:	953265
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	وسائل الإعلام، الصحافة الإلكترونية، الصحافة الورقية، شبكة الإنترنت، مصر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/953265

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الصحيفة الالكترونية والورقية
دراسة مقارنة فى المفهوم والسمات الأساسية
بالتطبيق على الصحف الالكترونية المصرية

د. سعيد الغريب (*)

مقدمة :

إن الصحافة الالكترونية ظهرت وتطورت كنتاج لشبكة "الإنترنت" العالمية التى تقف رمزا واضحا لثورة المعلومات التى يشهدها العالم فى الوقت الراهن، وقد جاءت ثورة المعلومات هذه كثمرة للمزج بين ثورة تكنولوجيا الاتصالات من جهة وثورة تكنولوجيا الحاسبات من جهة أخرى.

ويعود الفضل فى المزج بين تكنولوجيا الحاسبات وتكنولوجيا الاتصالات إلى ما يعرف بالتقنية الرقمية، وهى تعنى عالم الأرقام "Digital World" الذى فيه تخزن وتنقل المعلومات بأنواعها المختلفة، فى هيئة سلاسل أو تشكيلات من رقمى الصفر والواحد، وهذه هى لغة أجهزة الكمبيوتر، فعندما يتم تحويل البيانات إلى الهيئة الرقمية "Digital Format" يصبح من الممكن للكمبيوتر أن يفهمها ويتعامل معها.

بما يمكن معه القول أن التقنية الرقمية هى التى جعلت ثورة الاتصالات تستفيد من ثورة الحاسبات والعكس صحيح أيضا، فنتج عن ذلك كله ثورة هائلة فى المعلومات يشهدها العالم الآن، وخير مثال لثورة المعلومات هذه هى شبكة "الإنترنت" التى تعد نموذجا حيا لاندماج ثورات الحاسبات والاتصالات والمعلومات.

وجاء المزج بين ثورتى الاتصالات والحاسبات بفضل تطوير أجهزة "المودم Modem وهو إختصار لكلمتى "Modulator & Demodulator" والذى يعمل بمثابة مترجم فيما بين أجهزة تناظرية وأخرى رقمية، فبواسطة أجهزة "المودم"

(*) مدرس بقسم الصحافة – كلية الإعلام – جامعة القاهرة.

يمكن لأجهزة الكمبيوتر أن تتخاطب مع بعضها عن بعد، وتتبادل البيانات والمعلومات بأشكالها كافة بلغة رقمية عبر وسائل اتصال تناظرية، من خلال خطوط التليفون العادية الواصلة فيما بينها عبر مسافات متباعدة(١).

ثم حدث التطور الأكبر فى سبيل المزج بين ثورتى الاتصالات والحاسبات بالاتجاه إلى إحلال شبكات التليفون الرقمية محل شبكات التليفون التناظرية، بحيث لم تعد المعلومات المنقولة والمتبادلة عبر التليفون بين أجهزة الحاسب، فى حاجة إلى تحويل هيئتها من تناظرية إلى رقمية والعكس بواسطة أجهزة "المودم".

وجاء ذلك بفضل تقنية "ISDN" وتعرف هذه التقنية بشبكة الخدمات الرقمية المتكاملة، حيث يأتى إسمها إختصارا لكلمات "Integrated Services Digital Network"، وهى تقنية بريطانية الصنع، تسمح بنقل ملفات ضخمة من البيانات الرقمية، وذلك عبر خطوط تليفونية رقمية، بشكل أقل كلفة وأكثر وضوحا وسهولة فى الإدارة والتحكم، مما تتيحه الاتصالات عبر الأقمار الصناعية أو مايسمى بخدمة الطرف الثالث "Third Party Service" فى سبيل تحقيق البث الرقمى المباشر، فيما بين طرفى الإرسال والاستقبال، عبر خطوط تليفونية رقمية، دونما حاجة لأجهزة "المودم"(٢).

وقد ألقت هذه الثورات الثلاث - الاتصال والحاسبات والمعلومات- ومانجم عنها من تقنيات وتطورات متعددة، بظلالها على الصحافة المطبوعة كجزء من منظومة وسائل الإعلام التقليدية -الراديو والتليفزيون والصحف الورقية المطبوعة- التى تعرضت جميعا لتهديدات متعددة من جانب وسائل الإعلام الجديدة التى بدأت تتكون حول نظم الحاسبات المرتبطة بعضها ببعض من خلال شبكات الكمبيوتر سواء الشبكات المحلية "LAN""Local Area Network"أو الشبكات الدولية واسعة النطاق "WAN""Wide Area Network"والتى تعتمد على استخدام الخطوط التليفونية العادية وأجهزة "المودم"، أو خطوط التليفون الرقمية وتقنية "ISDN".

ومن أبرز نظم ووسائل الإعلام والاتصال الجديدة، شبكة الإنترنت وغيرها من شبكات الخدمات التجارية الفورية "Commercial Online Services" -مثال ذلك شبكتى "America Online & Compuserve"- وما تتضمنه هذه الشبكات من بث إعلامى يعتمد وسائل تعبير متعددة كالصوت والنص والصورة واللون والتأثيرات الصوتية وغيرها.

وخير مثال على وسائل التعبير هذه، هو الصحافة الالكترونية "Online Journalism"وغيرها من الوسائل مثل تقنية الوسائط المتعددة "Multi-Media" ونظم البريد الالكترونى "E-Mail"، والفيديوتكست "VideoText" والأديوتكست "AudioText"- وكانت صحيفة "هيلزنبورج داجبلاد" السويدية هى الصحيفة الأولى فى العالم التى نشرت إلكترونيا بالكامل على شبكة الإنترنت، وفى الفترة من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٥ اتجهت أكثر من ٧٥٠ صحيفة فى العالم إلى إنتاج إصدارات الكترونية تُبث عبر شبكة الإنترنت، وتوقع أن يزيد هذا العدد إلى ٢٠٠٠ صحيفة الكترونية عام ١٩٩٦، ومع حلول عام ٢٠٠٠ دخلت صناعة الصحافة إلى عالم الصحافة الالكترونية "Online World" بطريقة كبيرة ومتزايدة، وبخاصة مع توفير خدمة الإنترنت مجانا فى الولايات المتحدة الأمريكية وبلاد العالم المتقدم والبعض من بلاد العالم النامى، بحيث أصبحت الصحافة جزءا من تطور وتوزيع شبكة الإنترنت.

وقد بدأت غالبية الصحف الأمريكية تتجه إلى النشر عبر الإنترنت خلال عامى ١٩٩٥/٩٤، حيث زاد عدد الصحف اليومية الأمريكية التى أنشأت لها مواقع الكترونية، من ٦٠ صحيفة فى عام ١٩٩٤ إلى ١١٥ صحيفة فى عام ١٩٩٥، ثم إلى ٣٦٨ صحيفة فى منتصف عام ١٩٩٦. وتعد صحيفة "دير ستاندارد -Der Stan dard هى أول صحيفة يومية باللغة الألمانية تدخل إلى الإنترنت، وذلك فى الثانى من فبراير ١٩٩٥(٣).

وبالنسبة للصحف العربية، تعد أول صحيفة الكترونية "Electronic Newspaper" عربية، يتم إعداد مادتها التحريرية والإعلانية خصيصا بغرض النشر الالكترونى عبر الإنترنت -بمعنى أنها ليست نسخة الكترونية "Electronic Edition" لصحيفة ورقية مطبوعة- هى صحيفة "المراسل"، وهى صحيفة الكترونية أسبوعية بدأت إصدارها فى ١٢ أغسطس ١٩٩٧. وهناك الآن العديد من الصحف المصرية والعربية المطبوعة بدأت خلال النصف الثانى من العقد الأخير، فى إصدار نسخ الكترونية لها على شبكة الإنترنت.

ويقدر عدد الصحف العربية التى حرصت على إنشاء مواقع لها على شبكة الإنترنت بحوالى ٧٠ صحيفة منها: صحيفة "الوطن" الكويتية، وصحيفة "الأيام" البحرينية، وصحيفة "الحياة" اللبنانية الصادرة من مدينة "لندن"، وصحف "الدستور والبيان والرأى" الأردنية. وأيضا صحيفة "الجزيرة" فى ١٦ أبريل ١٩٩٧، وصحيفة "القبس" السعودية فى ١٢ يوليو ١٩٩٧(٤).

وهذه الصحف جميعا يمكن للقارئ الدخول على مواقعها الالكترونية، والاطلاع على المادة المنشورة بها عبر شاشة الحاسب، دونما أية قيمة أو مقابل مادى، على العكس من صحف عربية أخري، منها مثلا صحيفة "الشرق الأوسط" التي لايمكن للقراء الاطلاع على النسخة الالكترونية لها عبر الإنترنت، إلا نظير اشتراك سنوى تبلغ قيمته ٤٨ جنيها إسترلينيا.

أما بالنسبة للصحف المصرية، فجاء إنشاء أول موقع صحفى مصرى على الإنترنت، بعد قرابة أربع سنوات من دخول خدمة الإنترنت إلى مصر، وكان ذلك فى أكتوبر عام ١٩٩٣. حيث تعد أول مؤسسة صحفية مصرية أنشأت موقعا لها على الشبكة، هى مؤسسة "دار التحرير للطباعة والنشر" التى أنشأت موقعها فى ١٦ فبراير ١٩٩٧، ويضم نسخا الكترونية من صحف ثلاث هى؛ "الجمهورية والمساء والاجيبشان جازيت".

بعد ذلك صدرت النسخة الالكترونية، من مجلة "السياسة الدولية" مترجمة إلى اللغة الإنجليزية وذلك فى أول أبريل ١٩٩٧، تلتها صحيفة "الشعب" الحزبية، حيث صدرت نسختها الالكترونية فى ٢٨ أكتوبر ١٩٩٧، وأعقبتها صحيفة "الوفد" الحزبية فى أول مارس ١٩٩٨، ثم صحيفة "الأهرام ويكلى" فى ١٥ يونيو ١٩٩٨، تلتها صحيفة "العالم اليوم" فى ٢٥ يوليو ١٩٩٨، وبعدها بيومين فقط صحيفة "الأسبوع" الخاصة/المستقلة، وذلك فى ٢٧ يوليو ١٩٩٨.

ثم جاءت النسخة الالكترونية لصحيفة "الأهرام" اليومية الصباحية، والتى بدأت إصدارها عبر الإنترنت فى الخامس من أغسطس ١٩٩٨، ويوجد على موقع "الأهرام" الالكترونى أيقونات لبقية إصدارات المؤسسة ولكنها لم تزل غير نشطة، بمعنى أن بثها الكترونيا عبر الشبكة لم يبدأ بعد، وتلتها صحيفة "العربى" الحزبية فى ٣١ أغسطس ١٩٩٨، وأخيرا -وحتى الآن- كانت النسخة الالكترونية لصحيفة "الأهالى" الحزبية، وذلك فى الثالث من مارس ١٩٩٩.

ويمكن للقراء مطالعة الصحف المصرية جميعا مجانا وبدون اشتراكات، فى حين دعت صحيفة "الشعب" قرائها إلى الاشتراك الاختيارى، لضمان إستمرارية الخدمة الالكترونية للصحيفة وتطويرها، وتقدم مواقع الصحف المصرية على الإنترنت ملخصات لأهم محتويات النسخ المطبوعة الورقية، من أخبار ومقالات وموضوعات، مع استبعاد الإعلانات والوفيات المنشورة بالنسخ الورقية من الصحف ذاتها(٥).

مشكلة الدراسة وأهميتها:

ترتيبا على ماسبق يتضح أن النظم الاتصالية ووسائل الإعلام الجديدة -والمتعددة الآن- أصبحت تشكل تهديدا مباشرا لجماهيرية ودرجة التعرض لوسائل الإعلام التقليدية، ومن بينها بالطبع الصحافة الورقية المطبوعة، التى ظلت -مع غيرها من وسائل الإعلام التقليدية- على مدى تاريخها تحظى بجماهيرية كبيرة دون منافس، حتى أن ظهرت هذه الوسائل الإعلامية الجديدة التى تتمتع بالعديد من المزايا والسمات، بما يجعلها تتفوق كثيرا على وسائل الإعلام التقليدية.

وفى هذا الإطار ظهرت الصحافة الالكترونية وبدأت تخطو خطوات كبيرة وسريعة نحو النمو والانتشار، حتى أصبحت تمثل منافسا قويا للصحافة المطبوعة بشكلها التقليدى الحالى. ويعود ذلك في الأساس إلي ما أحدثته الإنترنت من تغيير شامل في مفهوم العمل الصحفى، وبخاصة حينما شرعت كبريات الصحف العالمية في الدخول إلى الشبكة، بحيث لم تعد هذه الصحف تهتم فقط بإصدار صحف مطبوعة.

الأمر الذى ترتب عليه أن أصبحت الإنترنت وما تبثه من مواد إعلامية مختلفة بالنسبة للصحافة تحديا جديدا من المتوقع أن يقود العالم نحو ثورة هائلة فى الصحافة وتطبيقاتها. وقد بدأت العديد من الصحف الورقية فى اكتشاف قيمة توصيل المعلومات الكترونيا من خلال شبكات الكمبيوتر الاتصالية، وقد نظر إلى هذه الخدمة فى البداية باعتبارها خدمة مكملة أو مساعدة لما تقدمه النسخة المطبوعة من الصحيفة(٦).

ومن هنا تتجسد مشكلة هذه الدراسة في كون الصحيفة الالكترونية لاتزال ظاهرة جديدة، ولكنها سرعان ما حققت إنتشارا كبيرا حتي أصبحت غالبية الصحف في العالمين النامي والمتقدم -علي حد سواء- تصدر نسخا الكترونية، إلي جانب النسخ الورقية المطبوعة، ومن ثم لايزال الجدل يحتدم بين الباحثين والمتخصصين وغيرهم حول ماهية الصحيفة الالكترونية، والمزايا العديدة التي تنفرد بها هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة.

وإلي أي مدي تشكل تلك المزايا تهديدا لمستقبل الصحيفة الورقية التقليدية، وهل فقدت الأخيرة -الورقية- كافة أسلحتها في مواجهة ذلك الوافد الالكتروني الجديد، الذي يعتمد علي أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا من تقدم حتي الآن وهي التكنولوجيا الرقمية، إلي جانب الاستفادة الهائلة من ثورة المعلومات الحالية.

يضاف إلي ذلك مناقشة الوضع الراهن للصحف الالكترونية المصرية، ومدي استغلالها واستفادتها من الإمكانات الكبيرة التي تتمتع بها تكنولوجيا الصحافة الالكترونية بآلياتها العديدة وبالغة التقدم، وأخيرا مناقشة مدي إمكانية أن تصبح

الصحافة الالكترونية بديلا للصحافة الورقية، وهل سوف تتواري الأخيرة -الورقية المطبوعة- وتختفي أمام زحف الصحيفة الالكترونية، أم أنها ستصمد علي المنافسة من خلال تطوير آلياتها وأشكالها، الأمر الذي يثير تساؤلا آخر وأخير حول ماهية التأثيرات المستقبلية للصحافة الالكترونية علي الصحافة الورقية المطبوعة، من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين، هذا كله هو ماسوف تكشف عنه هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

يلاحظ بصفة عامة أن موضوع هذه الدراسة والمتمثل في ظاهرة الصحافة الالكترونية يعد من الموضوعات الجديدة إلي حد كبير، إذ تندر بشكل ملحوظ الدراسات التي أجريت حول هذه الظاهرة وبخاصة الدراسات العربية بأنواعها كافة سواء دراسات الترقي أو رسائل الماجستير أو الدكتوراة أو حتي المقالات فهي الأخري تتسم بالندرة الشديدة.

يأتي ذلك علي الرغم من أن ظاهرة الصحافة الالكترونية يمكن وصفها ببساطة أنها قد أضافت إلي الواقع الصحفي المصري والإقليمي والعالمي نوعا ونمطا جديدا من الصحافة، له مميزاته وخصائصه المختلفة تمام الإختلاف عن النمط التقليدي للصحافة الورقية المطبوعة، حتي مع تطور ذلك النوع الأخير من الصحف -الصحافة الورقية- بحيث أصبحت تنتج بشكل كامل بواسطة تقنيات النشر الالكتروني المتقدمة "DTP".

الأمر الذي يجعل ظاهرة الصحافة الالكترونية -من وجهة نظرنا علي الأقل- في حاجة ماسة إلي عشرات الدراسات بأنواعها المختلفة، في سبيل التأصيل لهذه الظاهرة نظريا وتطبيقيا، وإلقاء الضوء علي ذلك النوع الجديد من الصحف من جوانبها كافة، سواء كانت الجوانب التحريرية ودراسات المضمون، أو الجوانب الإنتاجية بما يشمل التكنولوجيات العديدة التي أدت إلي ظهور هذه الصحف وانتشارها، وتلك التي تشترك في العملية الإنتاجية لهذا النوع من الصحف، يضاف إلي ذلك دراسات تتناول العملية الإخراجية لهذه الصحف بجزئياتها المختلفة، وأخري تتناول العملية الإعلانية والتسويقية ومدي جدواها بالصحف الالكترونية، وغير ذلك من الدراسات التي يحتاجها بالضرورة هذا الوافد الإعلامي الصحفي الجديد.

وبالنظر إلي الدراسات السابقة التي تتعلق بدرجة أو بأخري بموضوع هذه الدراسة، وبخاصة العربية منها، يتضح أنها قد تناولت الصحافة الالكترونية بشكل عابر دون أن تكون هي الهدف الأساسي من الدراسة، ولم تركز أي منها في الأساس علي التأصيل لظاهرة الصحافة الالكترونية بجوانبها المختلفة، اللهم سوي دراسة واحدة(٧).

وقد ركزت فيها الباحثة علي دراسة تجربة الصحافة الالكترونية المصرية والعربية من حيث نشأتها ومقارنتها بالنسخ المطبوعة من حيث المضمون، والأعباء المادية التي تتحملها الصحف المطبوعة لإصدار نسخة الكترونية علي الإنترنت والمشكلات الفنية والعائد الذي تحققه الصحف الالكترونية لأصحابها، ودراسة أخري(٨) حول إستخدامات الصحافة المصرية للإنترنت، ركز فيها الباحث علي نشأة الصحافة الالكترونية المصرية والفوائد التي تحققها هذه الصحف من الإنترنت. وعلي أية حال وبالنظر إلي التراث النظري لموضوع دراستنا هذه، يمكن تصنيفه والخروج ببعض المؤشرات، وذلك فيما يلي:

- تعددت الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت شبكة الإنترنت واستخداماتها المختلفة من قبل الصحفيين، وإنعكاساتها علي الممارسات الصحفية وبعض الجوانب التحريرية، إلي جانب الاستخدامات المختلفة للصحافة المصرية لشبكة الإنترنت وغير ذلك(٩)، وهي دراسات ليست ذات صلة مباشرة بموضوع الدراسة، حيث لم تتعرض هذه الدراسات إلي ظاهرة الصحافة الالكترونية في حد ذاتها سواء العربية منها أو الأجنبية، بل إنصبت أهدافها علي كيفية استفادة الصحف الورقية المطبوعة والعاملين بها من الفوائد المتعددة التي تتيحها شبكة الإنترنت بصفة عامة.

- دراسات تناولت بعض التقنيات المتضمنة والتي تقوم علي أساسها الصحافة الالكترونية -وإن جاءت هذه الدراسات في أغلبها في هيئة مقالات-، ولعل أهمها هو ما تركز علي تكنولوجيا النص الفائق "Hyper Text"(١٠)، وأخري ركزت علي تكنولوجيا الوسائط الفائقة"Hyper-Media"(١١)، إلي جانب دراسات أخري حول

وسائل الإعلام الجديدة بأنواعها المختلفة ومن بينها الصحافة الالكترونية والمالتيميديا والإنترنت وغير ذلك. يضاف إلي ذلك بعض المقالات الأجنبية التي تناولت تأثير تطور وانتشار وسائل الإعلام الجديدة وبخاصة الإنترنت التي غزت معظم أرجاء العالم(١٢).

تساؤلات الدراسة:

تثير الدراسة في إطار أهدافها ومشكلتها البحثية عدة تساؤلات نلخصها فيما يلي:

(١) ماذا يعنى مفهوم الصحيفة الالكترونية فى الكتابات العربية والأجنبية؟

(٢) هل تتفوق الصحيفة الالكترونية عن الصحيفة الورقية المطبوعة فى المزايا والسمات الأساسية؟ وما أهم السمات والمزايا الأساسية التي تتمتع بها الصحيفة الالكترونية ولايمكن بحال أن تحققها الصحيفة الورقية؟

(٣)كيف استفادت الصحيفة الالكترونية من ثورة المعلومات التى يشهدها العالم الآن؟

(٤) هل يظل للصحيفة الورقية سمات ومزايا تتمتع بها ولايمكن بحال أن تحققها الصحيفة الالكترونية؟

(٥) هل حققت الصحف الالكترونية المصرية الاستفادة المرجوة من البيئة التكنولوجية عالية التقدم التى تعمل وتنتج فى ظلها الصحافة الالكترونية عموما ؟ وهل تحقق المزايا والسمات الأساسية للصحافة الالكترونية أم تظل يشوبها بعض جوانب القصور؟

(٦) ما مدى إمكانية أن تصبح الصحيفة الالكترونية بديلا للصحيفة الورقية المطبوعة فى المستقبل؟

(٧) ما التأثيرات المستقبلية للصحيفة الالكترونية ووسائل الإعلام الجديدة على الصحيفة الورقية؟

مجتمع الدراسة:

تتناول هذه الدراسة في الأساس ظاهرة الصحيفة الورقية في مقابل الصحيفة الالكترونية بالبحث والتحليل، من حيث المفهوم والسمات الأساسية، ذلك مع دراسة مسحية لعدد من أهم مواقع الصحف الالكترونية المصرية علي شبكة الإنترنت. بغية الكشف عن السمات العامة لهذه الصحف، ومدي إستغلالها للإمكانات الكبيرة التي تتيحها البيئة الإنتاجية للصحيفة الالكترونية.

وتمثلت الصحف الالكترونية التي شملتها الدراسة المسحية في صحف: "الأهرام الصباحي، والسياسة الدولية، والأهرام ويكلي" الصادرة عن مؤسسة الأهرام الصحفية، هذا فضلا عن موقع دار التحرير علي شبكة الإنترنت والذي يضم صحف" الجمهورية، والمساء، والإجيبشيان جازيت". ذلك إلي جانب أربع من الصحف الحزبية وهي؛ "الشعب، والوفد، والأهالي، والعربي"، يضاف إلي ذلك صحيفة "الأسبوع" الخاصة/المستقلة. وقد تم إجراء مسح للمواقع الالكترونية لهذه الصحف جميعا في أيام متفرقة خلال النصف الثاني من عام ٢٠٠١ وهي أحدث نقطة زمنية حين إجراء هذا البحث،الأمر الذى يعد كافيا في إطار الهدف الأساسي من وراء دراسة هذه المواقع، وهو الكشف عن السمات العامة لهذه الصحف من حيث مدي استغلالها لمقومات البيئة الإنتاجية للصحيفة الالكترونية.

مناهج الدراسة وادواتها:

بغية أن تحقق الدراسة أهدافها فهي تعتمد علي ثلاثة مناهج أساسية هى:

- منهج المسح الإعلامى وذلك في سبيل توصيف ورصد معالم الصحافة الالكترونية وسماتها الأساسية، إلي جانب الميزات التي تنفرد بها عن الصحافة الورقية المطبوعة، وغير ذلك من جوانب موضوع الدراسة.

- المنهج المقارن وذلك من أجل المقارنة فيما بين الصحيفة الالكترونية وتلك الورقية من حيث السمات العامة، ومن ثم المزايا التي تتوفر لكل نمط من الصحف الالكترونية والورقية.

- منهج الدراسات المستقبلية وذلك من خلال اعتماد الأساليب التأملية والنماذج التعبيرية التي تعتمد علي إسهامات الخبراء والمتخصصين ورؤياهم التحليلية في بناء التوقعات الخاصة بموضوع الدراسة(١٣) ، والذي يتمثل في دراستنا هذه في رصد وتحليل ومناقشة توقعات الخبراء والمتخصصين في الحقل الصحفي إزاء مستقبل الصحيفة الورقية أمام نمو وازدهار الصحافة الالكترونية، هذا إلي جانب رصد التأثيرات المتوقع حدوثها للصحيفة الورقية في سبيل مواجهة زحف وانتشار الصحافة الالكترونية.

وفي إطار هذه المنهجية اعتمدت الدراسة بصفة أساسية على أداة الملاحظة العلمية فى سبيل جمع ورصد البيانات والمعلومات اللازمة عن جوانب الدراسة النظرية من ناحية، ومن ناحية أخري في سبيل جمع المعلومات اللازمة حول الخصائص العامة التي تتسم بها الصحف الالكترونية المصرية، وذلك بالتركيز علي زاوية مدي استغلالها للمزايا والإمكانات الهائلة التي تتيحها البيئة الإنتاجية للصحافة الالكترونية، التي تعتمد علي أساسيات التقنية الرقمية في معظم أجزائها.

نتائج الدراسة:

أولا/ الصحيفة الالكترونية .. دراسة فى المفهوم:

تعد الصحافة الالكترونية جزءا من مفهوم أوسع وأشمل وهو النشر الالكترونى الذى لايعنى فقط مجرد استخدام أنظمة النشر المكتبى الالكترونى وأدواته "Desktop Publishing"DTP"أو أنظمة "Computer-To-Plate" المتكاملة، إذ يمتد حقل النشر الالكترونى الآن ليشمل أيضا النشر عبر الإنترنت "On-line Publishing"، أو توزيع المعلومات والأخبار من خلال وصلات اتصال عن بعد "Telecommunication Link" أو من خلال تقنية الوسائط المتعددة، وغيرها من النظم الاتصالية التى تعتمد على شبكات الحاسبات. وتعتمد نظم النشر الالكترونى عموما التقنية الرقمية التى توفر القدرة على نقل ومعالجة النصوص والصوت والصورة معا، بمعدلات عالية من السرعة والمرونة والكفاءة.

وخير مثال علي المفهوم الشامل للنشر الالكتروني للصحف والمطبوعات، هو مجلة "PC Magazine"الورقية المطبوعة التي تصدر نسخة الكترونية تسمي "PC Magnet" إلى جانب "Home Page"على الشبكة العنكبوتية العالمية "WWW"هذا فضلا عن أن المجلة تنتج نسختها المطبوعة أيضا على أقراص "CDs" وبلغ عدد مشتركى نسخة "CD-Rom" المدمجة ٧٥ ألف مشترك، و٢٥٠ ألف مشترك فى النسخة الالكترونية للمجلة عبر الإنترنت، وذلك عام ١٩٩٥(١٤).

والصحافة الالكترونية كتعبير أو مصطلح يأتى ترجمة لأكثر من تعبير فى الكتابات الأجنبية مثل: "Electronic Newspaper, Electronic Edition, Online Journalism, Electronic Journalism, Virtual News-papers, Digital Newspapers" ولذا، يشار إلى الصحافة الالكترونية فى الدراسات والكتابات العربية بمسميات عديدة أبرزها: الصحافة الفورية، والنسخ الالكترونية، والصحف أو الصحافة الرقمية. ونستخدم نحن تسمية الصحافة الالكترونية على أساس أنها الأكثر شيوعا فى الكتابات والدراسات العربية.

وترتكز فكرة عمل الصحيفة الالكترونية علي ضخ المادة الصحفية على إحدى شبكات خدمات المعلومات التجارية الفورية "Commercial Online Ser-vice" وبخاصة عبر شبكة الإنترنت العالمية. ويعرف البعض الصحافة الالكترونية بأنها تجمع بين مفهومى الصحافة ونظام الملفات المتتابعة والمتسلسلة، فهى منشور الكترونى دورى يحتوى على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، وتتم قراءتها من خلال جهاز كمبيوتر، وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت أو غيرها من الخدمات التجارية الفورية، لذا، فإن هذا المفهوم يدخل فى إطاره مفهوم إستمرار الجريدة على الخط والصحيفة الفورية(١٥).

والصحيفة الالكترونية غالبا ما تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة، وقد لايتم وضع ترقيم أو تاريخ للصحيفة الالكترونية وخاصة عندما يتم تحديث محتواها كل فترة زمنية

متقاربة، تختلف من صحيفة لأخري حسب إمكاناتها المختلفة، وتصل هذه الفترة بالنسبة لخدمتى "CNN,The New york Times" إلى عشر دقائق، ولكن يشار فقط إلى تاريخ وساعة آخر تعديل فيما تنشره، والعديد من الصحف الالكترونية تحتفظ بأرشيف رقمي للموضوعات والأعداد السابق نشرها، بحيث يمكن استدعائها من قبل القراء إذا أرادوا ذلك.

لذلك يستبعد هذا التعريف الصفحات الخاصة "Home Pages" التى قد تضعها بعض الصحف على شبكة الإنترنت، ولاتنشر من خلالها موضوعات صحفية، ولكن تكتفي فقط بنشر بياناتها الأساسية وبعض المعلومات الخاصة بالصحيفة، وكذا المواقع التى تنشر أخبارا فقط، أو الصحف التى تحول النسخة المطبوعة من الصحيفة إلى نسخة الكترونية على الخط وبالمادة التحريرية نفسها، ومواقع خدمات الأخبار على الخط مثل خدمات وكالات الأنباء المختلفة والمتاحة عبر شبكة الإنترنت(١٦).

قى حين أننا نميل إلى تعريف الصحافة الالكترونية بأنها الصحف التى يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت، سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات الكترونية لصحف ورقية مطبوعة "Electronic Editions" أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، أو كجرائد ومجلات الكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق "Online Newspapers" وهى تتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية(١٧)، حيث يشير تعبير "Online Journalism" تحديدا في معظم الكتابات الأجنبية إلي تلك الصحف أو المجلات الالكترونية المستقلة، أي التي ليس لها علاقة بشكل أو بآخر بصحف ورقية مطبوعة.

وعلي أية حال فإن الدراسة تتبني التعريف الأخير علي أساس أنه الأكثر شمولا،

بحيث يسري تعبير الصحيفة الالكترونية علي كل أنواع الصحف الالكترونية العامة والمتخصصة والتي تنشر عبر شبكة الإنترنت أو غيرها من الخدمات التجارية الفورية، طالما أنها تُبث علي الشبكة بشكل دوري، أو يتم تحديث مضمونها من يوم لآخر أو من ساعة لأخري، أو من وقت لآخر، حسب إمكانات الجهة التي تتولي نشر الصحيفة عبر الشبكة.

ثانيا/ الصحيفة الالكترونية .. السمات الأساسية فى مقابل الصحيفة الورقية:

بالنظر إلى بيئة العمل والخصائص التى تتمتع بها الصحيفة الالكترونية، يتضح أنها تتفوق على الصحيفة الورقية المطبوعة بالعديد من المزايا، تشكل في النهاية السمات الأساسية للصحيفة الالكترونية، فقد نتجت هذه السمات ومن ثم المزايا من خلال طبيعة الأنظمة الرقمية التى تنتج وتقرأ فى ظلها الصحيفة الالكترونية، والتى تختلف تمام الاختلاف عن تلك الأنظمة التى تعمل وتنتج فى ظلها الصحيفة الورقية المطبوعة. ونعرض لتلك المزايا وسمات الصحافة الالكترونية في مقابل الصحيفة الورقية، على النحو التالى:

- **الاستفادة من ثورة المعلومات:** فالصحافة الالكترونية قد استفادت إلى حد كبير من ثورة المعلومات التى يشهدها العالم الآن، وما أتاح هذه الاستفادة، هى الأنظمة الرقمية التى تعمل فى ظلها الصحافة الالكترونية والنشر الالكترونى عموما، الأمر الذى أخضع للصحف الالكترونية عدة تقنيات توفر لها العديد من المزايا، لايمكن بحال أن تتوفر للصحيفة الورقية التقليدية، وتجعلها في الوقت نفسه أكثر استفادة من ثورة المعلومات بمزاياها المتعددة، ونعرض لأهم هذه التقنيات ومزاياها فيما يلى:

أ- تقنية النص الفائق "Hyper Text"(١٨): حيث تعتمد الصحافة الالكترونية -وشبكة الإنترنت بصفة عامة- على ما يعرف بالنص الفائق الذى يتيح تجربة إتصالية مختلفة، علي أساس أن أهم مقومات النص الفائق هو اعتماده على قاعدة معلومات تسمح لقارئ الصحيفة الالكترونية، بالتعمق فيما وراء النص الأصلى

وفقا لنوعية المضمون الذى تركز عليه، الأمر الذي يسمح للقارئ أن ينتقل من موقع إلى آخر داخل الشبكة ليحيط بمختلف جوانب الموضوع الذى يبحث عنه، سواء بأسماء البلاد أو الشخصيات الشهيرة أو الوزارات أوالهيئات المختلفة، بما يتيح للنص الذى يحرره الصحفى في الصحيفة الالكترونية، أن تظهر فيه عبارات أو كلمات أو صور أو غيرها من العناصر النشطة التى يمكن من خلال النقر عليها "بالماوس" أو الجوال "Mouse"الدخول على مواقع جديدة، تقدم مزيدا من المعلومات لقراء الصحيفة الالكترونية.

ويعود ذلك إلى ما يتمتع به النص الفائق، من مجموعة أخرى من النصوص المرتبطة به عن طريق إشارات معينة بداخله، يتم تمييزها تيبوغرافيا داخل النص الأصلى -كأن يتم تلوينها أو وضع خط أسفلها وبغيرها من الوسائل- بحيث إذا تم تنشيطها من خلال الجوال من قبل القارئ، فإنها تفتح على نصوص أخرى.

ويعد النص الفائق هو أساس التجول "Navigation" على أى موقع لصحيفة الكترونية على شبكة الإنترنت، وهو الذى يمكّن مستخدمى الحاسب الآلى -قراء الصحف الالكترونية- من التجول بين الكلمات أو العناصر المتصلة بنصوص أو صور أو موسيقى أو فيديو أو غيرها، وهذه الكلمات أو العناصر المرتبطة بمواقع أو نصوص أخرى تسمى الكلمات النشطة "Hot Words" أو العناصر النشطة "Hot Elements".

ومن الأمثلة على الكلمات أو العناصر النشطة فى النصوص الصحفية الالكترونية(١٩): الكلمات أو العناصر الدالة على الأماكن، وقد تكون كلمات أو عناصر دالة على أسماء بلاد أو مؤسسات حكومية أو شركات أو منظمات دولية وغير ذلك. والكلمات أو العناصر الدالة على أشخاص، كالمسئولين أو الخبراء أو المتخصصين أو أسماء نجوم المجتمع فى المجالات المختلفة. والكلمات أو العناصر الدالة على أحداث تاريخية، مثل تاريخ الأعياد القومية أو الدينية أو غير ذلك. والكلمات أو العناصر الدالة على مفاهيم، مثل الكلمات الدالة على مفاهيم إقتصادية أو سياسية أو تعليمية

أو غير ذلك. أو الكلمات أو العناصر الدالة على المعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الدولية، والقوانين واللوائح المنظمة لعلاقة أطراف معينة بأطراف أخرى وهكذا.

وتقوم فكرة النص الفائق على أساس أن أية معلومة عادة ما تكون بطبيعتها مرتبطة بكم أو نوع آخر من المعلومات، فعندما نشرح معلومة جديدة فإننا نربطها بمعلومات مألوفة لدى القارئ. والنص الفائق يحاول أن يبلور طريقة الإنسان فى التفكير والتعامل مع أى نص يحمل معلومات عندما يسأل عن بعض الجوانب فيه أو بشأنه، فيؤدى ذلك إلى الدخول فى معلومات جديدة، وبعد ذلك قد يعود القارئ ثانية إلى النص الأصلى وقد لايعود(٢٠).

بمعنى أنه إذا كان قارئ الصحيفة المطبوعة، يتعامل مع نص صحفى مغلق ينتهى تدفق المعلومات بداخله بمجرد وصول القارئ إلى الكلمة الأخيرة فى الخبر أو الموضوع المنشور بالصحيفة، فإن قارئ الصحيفة الالكترونية يتعامل مع نص مرتبط بمجموعة متنوعة من النصوص الأخرى المتصلة به بشكل أو بآخر، والتى تتيح تفاصيل معلوماتية إضافية -قد يستخدمها أو لايستخدمها القارئ- ولكنها لابد أن تكون موجودة وقائمة.

ب- تقنية الوسائط الفائقة "Hyper-Media"(٢١): وتتيح هذه التقنية المتقدمة للصحف الالكترونية -والنشر عبر الإنترنت عموما- فرصة تقديم الأخبار والمعلومات بأشكال ووسائل عديدة أكثر من تلك المتاحة للصحيفة الورقية المطبوعة، وتشمل هذه الوسائل النص والصوت والصور والرسوم الثابتة والمتحركة وأفلام الفيديو واللون وغيرها. فإذا كان النص الفائق يتيح وسيلة واحدة هى الوسيلة النصية المقروءة، فإن الوسائط الفائقة تتيح أكثر من وسيلة كالوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية والمتحركة. إذن حينما يكون النص فقط هو المتاح للمستخدم يسمى النص الفائق "HyperText"؛ وحينما يتاح للمستخدم عدة أشكال للرسالة الإعلامية تسمى الوسائط الفائقة.

وتتميز الوسائط الفائقة بالتفاعلية "Interactivity" وتطلق سمة التفاعلية

على الحالة التى يكون فيها للمشاركين فى عملية الاتصال، إمكانية التأثير على أدوار الآخرين وأيضا باستطاعتهم تبادل تلك الأدوار، بمعني أن التفاعلية تتأتي في حالة استطاعة الفرد أن يرسل ويستقبل فى الوقت نفسه. الأمر الذي يتاح لقارئ الصحيفة الالكترونية، حيث يكون له دور إيجابى إذ لابد وأن يبحث عن مفاتيح الكلمات أو العلامات الخاصة بها من خلال حشد من المعلومات.

ويختلف مصطلح الوسائط الفائقة "Hyper-Media" عن مصطلح الوسائط المتعددة "Multi-Media"الذى أصبح تعبيرا موازيا للاسطوانات أو الأقراص المدمجة "CD-ROM"؛ فالوسائط المتعددة تعنى وجود إسطوانة مدمجة وكارت صوت وكارت فيديو على جهاز الحاسب الآلى، تساعد المستخدم على الاستفادة من المعلومات المعبر عنها بطريقة سمعية بصرية.

والوسائط المتعددة ليست بالضرورة تفاعلية إذ أن بعضا من منتجاتها يصمم لكى يحقق نوعا من المشاركة من جانب المتلقى "الإيجابى" بينما يوجه البعض الآخر إلى المتلقى "السلبى" فى حين أن الوسائط الفائقة تتطلب دائما نوعا من المشاركة من جانب المتلقى، فهى دوما، تتعامل مع أو تتطلب المتلقى الإيجابى، حتى يمكنه الاستفادة من هذه التقنية المتقدمة ومزاياها المتعددة.

نخلص من ذلك بأن الصحافة الالكترونية -بواسطة تقنية الوسائط الفائقة- تمتلك وسائل تعبيرية أكثر من نظيرتها الورقية، فإذا كانت أدوات التعبير فى الصحيفة الورقية المطبوعة تقتصر على أداتين فقط هما؛ النصوص الحرفية "المتن والعناوين" والصور الثابتة بما يشمل الصور الفوتوغرافية والرسوم بأنواعها المختلفة، فإن الصحيفة الالكترونية تعتمد بالإضافة إلى النصوص والصور الثابتة على الصوت والصور المتحركة وعرض الفيديو والموسيقى وغيرها.

ومن ثم فقارئ الصحيفة الالكترونية إذن، يتعرض لمعلومات يتم التعبير عنها بوسائط متعددة هى الوسائط السمعية والبصرية والحركية، بما تمتلكه من مؤثرات

وإمكانات تعبيرية كبيرة. الأمر الذى أعان الصحف كثيرا فى منافستها المحتدمة دوما مع الوسائل السمعية "الراديو" والوسائل السمعبصرية "التليفزيون".

ولنضرب مثالا على تقنيتي النص والوسائط الفائقة، فعندما يتعرض قارئ الصحيفة الورقية لموضوع أو خبر ما أو مقالة لأحد الكتاب عن "أحداث ١١سبتمبر ٢٠٠١" علي سبيل المثال -ضرب برجي مركز التجارة العالمي-، فإنه يكتفى -وهو لايملك سوى ذلك- بأن يحيط بجوانب الموضوع من خلال سطور المتن والعناوين التى يسوقها الكاتب، إلي جانب الصور والرسوم الثابتة المصاحبة للموضوع. فى حين أن قارئ الصحيفة الالكترونية فى أثناء متابعتة للمتن، وعندما يصل إلى وصف الكاتب للأحداث، غالبا ما يجد كلمات أو عناصر نشطة، بالنقر عليها يمكنه رؤية عرض فيديوي لتتابع الأحداث، حيث تنقسم شاشة الحاسب في هذه الحالة إلى جزئين؛ جزء خاص بالنص المقروء، والثانى يعرض بالصوت والصور المتحركة وقائع الأحداث.

وطبقا لمفهوم النص الفائق أيضا، قد يجد القارئ كلمات أو عناصر نشطة -مميزة بلون مختلف مثلا- داخل نص الموضوع الصحفي، بالنقر عليها أيضا، يمكنه الحصول على معلومات عن تاريخ الأحداث الإرهابية التي تعرضت لها المصالح الأمريكية سواء داخل أمريكا أو خارجها، وفى هذه الحالة قد تنقسم الشاشة إلى ثلاثة أقسام، قسم منها للنص الأساسى، وقسم للعرض الفيديوي، وثالث لعرض ملف المعلومات التاريخية التفصيلية عن الموضوع الذي طلب القارئ المزيد من المعلومات عنه.

ومن الممكن أيضا فى هذه الحالة، أن تخفى النافذة الجديدة - سواء كانت لنص أو صورة ثابتة أو متحركة- النافذة السابقة لها والتى تحمل النص الأصلى ليعود إليها القارئ لاحقا، بعد الانتهاء من مطالعة المعلومات بالنافذة الجديدة، أو يتم تقسيم الشاشة إلى أكثر من جزء -كما أوضحنا آنفا- والأمر متروك فى الأغلب الأعم لرغبة القارئ للصحيفة الالكترونية.

- **الانتقائية**فى اختيار ومطالعة الموضوعات التى يريدها قارئ الصحيفة

الالكترونية، إذ تتيح الصحف الالكترونية لقارئها أن يختار المواد الصحفية التى تتفق واهتماماته واحتياجاته- بدرجة أكبر مما هو متاح فى الصحيفة الورقية.

ويرجع ذلك إلى أنه فى الصحيفة الالكترونية يكون هناك مزيد من الحيادية فى عرض الموضوعات، مما يترتب عليه بالضرورة مزيد من الانتقائية في اختيار الموضوعات لدي القراء، والعكس صحيح فى الصحافة الورقية المطبوعة حيث لاوجود فى الأغلب الأعم للحيادية فى عرض الموضوعات سواء خلال الصحيفة أو على الصفحة الواحدة، ومن ثم تتضاءل فرصة القراء وحريتم فى الانتقاء والتعرض لما يريدونه من موضوعات فى الصحيفة الورقية.

ويأتى ذلك فى الأساس نتيجة إلى الاختلاف فيما بين الصحيفة المطبوعة والصحيفة الالكترونية، فيما يتعلق بالوحدة الأساسية فى إخراج الموضوعات فى كل منهما، فبينما يمثل الموضوع الوحدة الأساسية فى إخراج الموضوعات بالصحيفة الالكترونية، فإن الوحدة ذاتها تتسع فى الصحيفة الورقية لتشتمل على أكثر من موضوع.

حيث تعد الصفحة الواحدة التى تتضمن عادة أكثر من موضوع، هى الوحدة فى إخراج الصحيفة الورقية المطبوعة العادية "Standard" وكل صفحتين متقابلتين فى الصحيفة النصفية "Tabliod" بما تتضمناه أيضا من موضوعات عدة. ويعود ذلك إلى حقيقة أن المجال المرئى بالنسبة للصحيفة الورقية المطبوعة هو الصفحة الواحدة فى الصحيفة العادية والصفحتين المتقابلتين فى الصحيفة النصفية، يقابل ذلك في الصحيفة الالكترونية الموضوع الواحد المعروض أمامه علي شاشة الحاسب التي لاتتسع لأكثر من موضوع واحد في الأغلب الأعم، وهو ما يمثل المجال المرئي لقارئ الصحيفة الالكترونية. الأمر الذى يترتب عليه ما يلى:

- إن القارئ عندما يطالع أو يتصفح صفحات صحيفتة المطبوعة -سواء العادية أو النصفية- قد يتعرض لبعض المواد أو الأخبار المنشورة التى قد لايرغب ابتداء فى

التعرض لها، ويعود ذلك بالطبع إلى انتفاء الحيادية فى كيفية توزيع وإخراج الموضوعات على الصفحة الواحدة بالصحيفة الورقية العادية، أو على كل صفحتين متقابلتين بالصحيفة الورقية النصفية.

الأمر الذى يترتب عليه بالضرورة التأثير على القارئ بشكل غير مباشر، فيما يتعلق بحريته المطلقة فى انتقاء مايريد مطالعته من موضوعات دون سواها على الصفحة الواحدة، بل وفى ترتيب التعرض لموضوع تلو الآخر على الصفحة ذاتها من صحيفته الورقية.

ويعود ذلك بالطبع إلى اختلاف المعالجة التيبوغرافية والإخراجية التى يوليها المخرج لكل موضوع من الموضوعات المنشورة على الصفحة الواحدة بالصحيفة المطبوعة، الأمر الذي يترتب عليه إختلاف الموضوعات فيما بينها من حيث قدرتها على جذب انتباه القارئ، حيث تتوقف قدرة الموضوع هذه، على ما أولاه المخرج له من تميز تيبوغرافى من خلال عوامل وأدوات جذب الانتباه المتعددة المتاحة لديه مثل: موقع الموضوع على الصفحة الواحدة، والصور والعناوين كبيرة الحجم العادية والملونة، والمساحة والأرضيات وغير ذلك.

- فى الصحيفة الالكترونية يختلف الوضع تماما، على أساس أن تعامل القراء مع النصوص الالكترونية يعد تعاملا هادفا ومقصودا من قبل القراء بدرجة كبيرة، وذلك لأن المفتاح الأساسى لقراء الصحف الالكترونية هو فهرس كامل وشامل للمادة الصحفية التي تتضمنها الصحيفة، وهو أول ما يواجه القارئ على صفحة الاستقبال عند دخوله إلى موقع صحيفته الالكترونية، ليكون بذلك لديه الفرصة كاملة فى انتقاء مايريد مطالعته من موضوعات(٢٢).

ذلك حيث تُقدم الموضوعات الصحفية بالصحيفة الالكترونية مفهرسة، ويتضمن الفهرس مجموعة العناوين الأساسية التى تُصنف مجالات الموضوعات المنشورة بالصحيفة مثل؛ "سياسة محلية، سياسة خارجية، إقتصاد، تعليم، رياضة، فن، أدب

وغير ذلك"، ويتم التعامل من قبل القراء مع هذه العناوين بواسطة النص الفائق أيضا فيكون لديه الحرية كاملة فى انتقاء عنوان خاص بمجال اهتمام معين يفتح على عناوين فرعية، يختار واحد منها، وكل عنوان فرعى يفتح بدوره على مجموعة أخرى من العناوين الأكثر تفصيلا، ليختار القارئ واحدا منها وهكذا.

ذلك مع مراعاة أن العناوين التى يتضمنها الفهرس بالصحف الالكترونية، هى عبارة عن عناوين إشارية مختصرة، وليست عناوين تفصيلية، على أساس أن مستخدم الصحيفة الالكترونية يستعمل المعلومات المنشورة بها بشكل هادف "Purposive" وبشكل يخضع لتفسيرات مدخل الطلب على المعلومات "Formating Seek-ing"(٢٣).

- **إدخار الوقت والجهد:** المستغرقين فى إنتاج الصحيفة الورقية بمراحلها المختلفة بدءا بالحصول على المادة الصحفية، ومرورا بتحريرها وإخراجها والمراحل المتعددة للتجهيزات الفنية والطباعية، وانتهاءً بعمليات التوزيع التى تحتاج إلى أسطول من العربات وجيش من الأطفال والكبار من أجل توزيع ملايين الأعداد من الصحف الورقية.

فى حين أن الصحف الالكترونية عبر الإنترنت تتسم بالعالمية "Globalization"كما يمكن تصفحها عبر الشاشة فى ثوان معدودة. فالصحف الالكترونية تسبق الصحف المطبوعة فى توقيت الصدور، بل تصدر الصحف الالكترونية فى الوقت الحقيقى لتحريرها، ويعود ذلك بالطبع إلى السرعة العالية التى تصل بها الصحيفة الالكترونية إلى قرائها فى أنحاء العالم كافة، وذلك من خلال التوزيع عبر شبكة الإنترنت العالمية وهو ما يعرف "بالتوزيع اللحظى "Instantaneous De-livery".

ومن ثم فالصحيفة الالكترونية تتحرر تماما من قيود التوزيع التى تحد كثيرا من انتشار الصحيفة الورقية وسرعة وصولها إلى القراء فى الوقت الحقيقى لإنتاج الصحيفة، فبالنسبة للصحيفة الالكترونية، بمجرد تحميل "Downloading" المواد

المنشورة بها على شبكة الإنترنت يكون قد تم توزيعها إلى أنحاء العالم كافة، ويمكن لأى فرد فى أى جزء من العالم متصل بشبكة الإنترنت، أن يفتح جهازه ويطالع مضامين صحيفته الالكترونية المفضلة(٢٤).

ففى الولايات المتحدة مثلا، يمكن للقارئ تصفح الصحف اليومية الالكترونية الساعة الثانية عشر فى منتصف الليل، فى حين أن الصحف الورقية تصل إلى الموزعين الساعة السادسة صباحا، وإلى صناديق التوزيع عند الظهر. وبوسع القارئ المصرى أيضا أن يتصفح الصحف الأجنبية والعربية فى نفس يوم صدورها، بدلا من قراءتها فى اليوم الثانى أو الثالث من الصدور(٢٥).

هذا فضلا عن أن الصحيفة الورقية تعتمد أيضا على سلسلة من العمليات الإنتاجية المتتالية مثل: إعداد المادة التحريرية، المراجعة، الإخراج، الطباعة، إلى جانب التوزيع. بحيث إذا تأخرت الصحيفة فى إحدى هذه المراحل تعطل صدور الصحيفة فى موعدها المناسب، فى حين أن الصحيفة الالكترونية تتحرر تماما من قيود هذه العمليات، وبخاصة عمليات التجهيزات الطباعية وطبع صفحات الصحيفة على آلات الطبع.

- **الحالية أو الآنية**:فى مضامين الصحيفة الالكترونية حيث تتسم الصحف الالكترونية عبر الإنترنت -إلى جانب العالمية- بالحالية "Immediately"، فالمعلومات التى تقدمها الصحافة المطبوعة تتقادم مع الورق الذى يحملها أو المطبوعة عليه، أما الصحافة الالكترونية فهى تعتبر وسيلة اتصال متدفقة متحركة لاتعرف موعدا للتوزيع أو للقراءة. فوجود الصحيفة الالكترونية على الخط "Online" تسمح بإعادة استخدام المعلومات وتحديثها وتصحيحها واستكمالها إلى ما لا نهاية(٢٦).

فتتحول بذلك المادة الصحفية الالكترونية إلى تاريخ متطور، حيث تقوم الصحف الالكترونية العالمية بتحديث مادتها التحريرية "Updating" كل عشر دقائق، الأمر الذى يجعل الصحافة الالكترونية قادرة على أن تقدم للقارئ التغطية الإخبارية اللازمة للأحداث الجارية فور وقوعها، مع تحقيق التغطية التتبعية للأحداث

أولا بأول، بما يجعل الصحف الالكترونية تقف على قدم المساواة مع الراديو والتليفزيون فى التغطية الإخبارية التى تتسم بالحالية أو الآنية للأحداث الجارية.

وعلي العكس في الصحيفة الورقية، حيث يتحدد الأمر بعدد الطبعات الصادرة من العدد نفسه من الصحيفة، وهو لايتجاوز ثلاث طبعات في الأغلب الأعم، بعدها -أي بعد الطبعة الأخيرة- تؤجل التغطية التتبعية للأحداث ومايرد إلي الصحيفة من أنباء جديدة، إلي حين صدور العدد التالي من الصحيفة، الأمر الذي يحد بالضرورة من قدرة الصحيفة الورقية علي إجراء متابعة الأحداث أولا بأول، علي غرار ما يحدث في الصحيفة الالكترونية ووسائل الإعلام الالكترونية "الراديو والتليفزيون".

- **تلبية احتياجات غير متجانسة للقراء:** فالصحافة الالكترونية تتيح الفرصة للتعامل مع جمهور أكثر تنوعا وأقل تجانسا، وتتيح الفرصة أيضا لتلبية إحتياجات متنوعة وغير متجانسة للجمهور. ويتأتى ذلك من خلال إمكانات النص الفائق والوسائط الفائقة.

فالمتخصص من القراء يمكنه الإبحار بعمق من خلال الكلمات النشطة بغية الحصول على مايريد من معلومات تفصيلية أو أرشيفية حول موضوع معين، بينما سيكتفى آخرون من القراء بمطالعة المعلومات السطحية أو الأولية المنشورة بالنص الأصلى من الصحيفة الالكترونية. بما يمكن معه القول أن الصحافة الالكترونية- وبالطبع شبكة الإنترنت- تعد بمثابة تقنية تتيح المزج الكامل بين وسائل الإعلام المطبوعة والالكترونية "الراديو والتليفزيون"، إلى جانب وكالات الأنباء، كما تتيح الاستفادة فى تغطيتها لأحداث الساعة بالمعلومات والصورالأرشيفية(٢٧).

فمع الصحافة الالكترونية، لم يعد هناك مايمنع من استخدام الإنترنت فى تغطية الأحداث الجارية، وأيضا الأرشيف التاريخى المرتبط بالحدث، وهى تعد إمكانات غير محدودة، فقد أصبح القارئ يستطيع أن يطلب من جريدته الالكترونية على شاشة الحاسب، مالم يمكنه الحصول عليه من صحيفته الورقية أو نشرات الأخبار فى الراديو أو

التليفزيون. وأصبح بإمكانه التعمق فى الحدث من خلال التعرف على خلفيته التاريخية والجغرافية والاقتصادية والفكرية وغيرها.

- **اختلاف عادات القراءة:** ففى الصحيفة الورقية المطبوعة، وفى سبيل ضمان تعرض القراء لموضوع معين تنشره الصحيفة المطبوعة، فإن المخرج يتعمد إستغلال كل ما لديه من وسائل الإبراز المختلفة فى إخراج ذلك الموضوع، كأن يضعه فى أعلى الصفحة الأولى مع فرد مساحة كبيرة له على الصفحة، أو أن يستخدم معه العناوين العريضة والصور الكبيرة الملونة، وغير ذلك من وسائل جذب انتباه القارئ للمواد المنشورة بالصحف المطبوعة(٢٨). وهكذا يوزع المخرج الصحفى موضوعاته على الصفحات المختلفة للصحيفة الورقية وعلى الصفحة الواحدة، ويتحكم فى وسائل جذب الانتباه إليها، بما يضمن لكل منها قدرا من تعرض القراء لها، يتفق والأهمية النسبية لكل منها فى ضوء السياسة التحريرية للصحيفة.

أما فى الصحيفة الالكترونية، فالوضع يختلف تماما، حيث يتمتع القارئ بقدر غير محدود من الحرية فى التعرض أو قراءة المواد الصحفية المنشورة بها، فإلى جانب فهرسة كل المواد المنشورة، وأن الموضوع وليست الصفحة هى الوحدة الإخراجية بالصحيفة الالكترونية -كما سبق القول- فإن تقنية النص الفائق تتيح للقارئ إمكانية القفز من نص إلى آخر، بما يجعل القارئ حرا فى اتباع طريقة القراءة الخطية التقليدية، أو اتباع طريقة فردية فى قراءة النص وفقا لرغباته.

بما لايمكن معه التنبؤ أو الثقة من أن نشر موضوع أو موضوعات معينة بالصحيفة الالكترونية وبطريقة معينة، يضمن للصحيفة قراءتها أو التعرض لها من قبل القراء بطريقة معينة يقصدها المخرج، طبقا لما تقتضيه نتائج الدراسات البصرية لحركة العين على الصفحة -أو استخدام عناصر جذب الانتباه وغيرها- كما يحدث فى أثناء مطالعة القراء لصفحات الصحيفة الورقية المطبوعة.

بل الأكثر من ذلك، لم يعد المخرج يستطيع التكهن بكيفية مطالعة القراء -كلهم

أو غالبيتهم أو بعضهم أو حتى أحدهم- لصحيفته الالكترونية، فكل قارئ يمكنه بطريقة فردية التعمق فى موضوع معين إلى مدى بعيد قد لايعود بعده ثانية إلى النص الأصلى للموضوع، وذلك بالنقر على الكلمات أو العناصر النشطة -كلها أو بعضها أو إحداها- فى موضوع ما، ثم الإبحار فى نصوص أخرى -ثانوية وفرعية عديدة- من خلال قواعد المعلومات المرتبطة بالنص الأصلى المعروض أمامه علي شاشة الحاسب.

ثالثا/ الصحافة الالكترونية المصرية .. الوضع الراهن وجوانب القصور:

رغم المزايا والسمات الفريدة التى تتمتع بها الصحيفة الالكترونية كما اتضح مما سبق، تظل معظم الصحف أو النسخ الالكترونية بعامة والمصرية منها بخاصة، تعانى العديد من جوانب القصور، التى تقلل بدورها إلى حد كبير من قدر الاستفادة المرجوة، أو الخدمة المقدمة من هذه الصحف لقرائها، ولاتختص جوانب القصور هذه بالصحف الالكترونية المصرية والعربية وحدها، حيث لاتزال تعانى منها أيضا العديد من الصحف الالكترونية فى العالم، وهو ما يتضح فيما يلى إذ نعرض لأهم الملاحظات وجوانب القصور، التي كشفت عنها بعض الدراسات السابقة، والدراسة المسحية -التي قمنا بها- لمواقع الصحف الالكترونية المصرية، وذلك على النحو التالى(٢٩):

- **محدودية الخدمات الأرشيفية:** ونعني بالخدمة الأرشيفية الأعداد السابقة من الصحيفة التي يوفرها موقع الصحيفة علي الإنترنت، ويكون في مقدور القارئ الرجوع إليها وتصفحها عبر الشاشة، شأنها في ذلك شأن العدد الأخير من الصحيفة.

ويتضح من الدراسة أن خمسة مواقع فقط من بين المواقع الالكترونية للصحف المصرية، هى التى تقدم هذا النوع من الخدمات الالكترونية، وهذه المواقع هى: موقع صحيفة "الأهرام" حيث يتيح للقراء الاطلاع على الأعداد السابقة من الصحيفة بدءا من أول يناير عام ١٩٩٨، وموقع صحيفة "السياسة الدولية" ويتيح إمكانية الاطلاع على الأعداد السابقة من الصحيفة بدءا من يناير عام ١٩٩٥، وموقع صحيفة "الأهرام ويكلى" ويتيح إمكانية الاطلاع على الأعداد السابقة من الصحيفة بدءا من ١٥ يونيو عام ١٩٩٨، وموقع صحيفة "الشعب" الذى يقتصر فقط على خمسة عشر عددا سابقا

من الصحيفة. وموقع صحيفة "العالم اليوم" ويتيح إمكانية الاطلاع على خمسة أعداد سابقة فقط من الصحيفة.

- **عدم إستغلال تقنية النص الفائق:** ويتمثل فى عدم ربط معظم مواقع الصحف الالكترونية المصرية بمواقع معلوماتية فرعية أخرى، رغم إمكانية إقامة وصلات "Links" طبقا لتقنية النص الفائق -كما سبق ذكره- من خلالها يمكن للقارئ الدخول والتجول داخل مواقع أخرى. حيث تكتفى غالبية الصحف المصرية بإقامة وصلات بين الأيقونات التى تمثل الفهرس على صفحة الأستقبال، والموضوعات المرتبطة بها والمنشورة علي الصحيفة الالكترونية.

وإن كانت هناك بعض الصحف تستغل هذه التقنية إلى حد ما، مثال ذلك: صحيفتا "الأهرام والجمهورية" فمن خلال موقعيهما يمكن الدخول على بعض المواقع الفرعية، فمثلا في صحيفة "الأهرام" يمكن الدخول علي مواقع مثل رئاسة الجمهورية، والحكومة والوزارات، وبعض الهيئات والجهات المصرية، وبعض الأماكن الإسلامية، وخريطة مصر ومدنها، والسياحة في مصر، والجامعات، وبعض المواقع العربية وغيرها، وهذه المواقع كلها تقع تحت عنوان "مواقع للزيارة" علي صفحة الاستقبال "Front Page".

ويلاحظ أن هذه المواقع الفرعية مواقع ثابتة، ولايعني ذلك مطلقا إستغلالا لتقنية النص الفائق -سابقة الذكر- التي تعني في الأساس وجود عناصر نشطة داخل النصوص الأصلية للموضوعات ذاتها المنشورة علي صفحات الصحيفة الالكترونية، تمد القارئ بمعلومات إضافية عن تفاصيل الموضوع الذي يتصفحه بصحيفته الالكترونية.

أيضا تخلو مواقع الصحف الحزبية -مثلا- من المواقع الفرعية، بل تخلو من أية معلومات عن الأحزاب المصرية وبرامجها وكوادرها وصحفها، وغيرها من المعلومات التى قد يكون من المفيد نشرها عبر الشبكة، بما يحقق الاستفادة من تقنية النص الفائق، ومن ثم تمكين قرائها من التعمق فى موضوع ما بعيدا عن النص الأصلى، وخلق بيئة

تفاعلية مثيرة، يستطيع فيها القارئ أن يتصفح ويجمع كل احتياجاته، على أساس أن الاتجاه للصحف الالكترونية ليس مجرد شراء أدوات وتقنيات عديدة لمجرد وضع المضمون الورقى للصحيفة عبر شبكة الإنترنت.

- **عدم إستغلال تقنية الوسائط الفائقة:** حيث لم تحاول معظم الصحف الالكترونية المصرية تحقيق الاستفادة من تقنية الوسائط الفائقة، إذ تقتصر هذه الصحف على استخدام النصوص المكتوبة والصور الفوتوغرافية والرسوم الثابتة، بينما لم تحاول استخدام بقية وسائط التعبير التى تتيحها تقنية الوسائط الفائقة مثل الصور المتحركة وأفلام الفيديو والصوت والموسيقى وغيرها. الأمر الذي يفقد هذه الصحف المزايا العديدة التي تتيحها تقنية الوسائط الفائقة بما يسمح لها بالتعبير عما تريد بالصوت والصور المتحركة، إلي جانب النصوص والصور الثابتة.

ويستثني من ذلك بعض الصحف، منها مثلا صحيفة "الأهرام الصباحي" التي تستخدم تقنية الوسائط الفائقة، وإن جاء ذلك بشكل يتسم بالمحدودية والندرة، حيث تعرض أحيانا في صفحة الاستقبال أيقونات تتيح للقارئ مثلا مشاهدة "أهداف المباراة" أو صور حية لحدث ما، وهكذا، وإن كانت هذه المسألة تستغرق وقتا طويلا نسبيا، في سبيل تحميل "Downloading" هذه المادة الفيديوية كي يمكن رؤيتها من قبل قارئ الصحيفة.

- **محدودية استخدام الألوان:** حيث يقتصر استخدامها على تلوين بعض العناوين والخلفيات بلون واحد، وبعض الصور الفوتوغرافية، ويشيع ذلك بصفة خاصة علي مواقع "الأهرام ودار التحرير" في حين أن عديدا من الصحف المصرية وبخاصة الحزبية لاتستخدم الألوان مطلقا وتكتفى بكتابة حروف نصوص الموضوعات وعناوينها بالأسود، مع وضعها على أرضية بيضاء.

- **تأخر صدور النسخة الالكترونية:** فبمقارنة توقيت صدور النسخة الالكترونية بالنسخة المطبوعة، نجد أن بعض الصحف الالكترونية المصرية تصدر مساء اليوم السابق

لصدور النسخة المطبوعة، والبعض الآخر يصدر فى نفس توقيت صدور النسخة المطبوعة، بل هناك بعض الصحف -مثل "الأهرام" اليومية المصرية- تصدر بعد صدور النسخة الورقية ببضع ساعات، ويأتى ذلك فى إطار حرص الصحيفة على التوزيع الخارجى للنسخة الورقية من الصحيفة، الأمر الذى يفقد الصحيفة الاستفادة من إمكانية النشر السريع للأخبار عبر الإنترنت.

- **غياب عنصر الحالية:** حيث تعد الصحف الالكترونية المصرية مجرد نسخ ملخصة لما نشر بالنسخ الورقية، وتصدر فى نفس توقيت صدور النسخ الورقية لها تقريبا، هذا فضلا عن أن غالبية هذه الصحف تكتفى بتحديث نسختها الالكترونية بعد مرور ١٢ ساعة من صدور النسخة المطبوعة. الأمر الذى يجعلها تفقد أهم ما يميز الخدمة الصحفية عبر الإنترنت، وهو الحالية أو الآنية فى التغطية الإخبارية بحيث تقدم الأحداث فور وقوعها، مما يجعل القارئ العربى يتجه إلى المواقع العالمية التى تقوم بتحديث مادتها التحريرية كل عشر دقائق، بحثا عن تفاصيل الأحداث التى يدركونها من خلال الراديو والتليفزيون.

- **ضعف العائد الإعلانى:** فرغم أهمية الإعلانات كعامل جذب للقراء والأموال فى الصحف الالكترونية، إلا أن الصحف الالكترونية المصرية والعربية -فى معظمها- تخلو من الإعلانات، حيث بلغ عائد الإعلانات بالصحف الالكترونية العربية ١٢٠ ألف دولار فقط مع نهاية عام ١٩٩٨، وهو رقم هزيل بالنظر إلى مليارات الدولارات التى تنفق على الإعلانات فى المواقع العالمية على شبكة الإنترنت.

ويلاحظ بصفة عامة تضاؤل عائد الإعلانات على مستوى العالم بالنسبة للصحف الالكترونية، مقارنة بالتليفزيون -مثلا- على الرغم من أن الصحف قد سبقت التليفزيون إلى الإنترنت، حيث يوزع التليفزيون مشاهد أو لقطات فيديوية "Full-motion video clips" لمدة ثوان معدودة، بما يدر عليه عوائد ضخمة لاتجد سبيلها إلى الصحف الالكترونية(٣٠).

رابعا/ مستقبل الصحيفة الورقية إزاء نمو وازدهار الصحيفة الالكترونية:

بالنظر إلى المزايا العديدة -سابقة الذكر- للصحافة الالكترونية، واتجاه غالبية الصحف الورقية فى العالم إلى إصدار نسخ الكترونية، بدأت تُطرح فكرة مدى إمكانية أن تُصبح الصحافة الالكترونية بديلا للصحافة الورقية المطبوعة، وزادت حدة المنافسة فيما بين الصحافة الورقية والالكترونية، حتى أصبحت الأخيرة -الالكترونية- تشكل خطرا على بقاء واستمرار الصحافة المطبوعة. ويمكن رصد ثلاثة اتجاهات حول التنبؤ بمستقبل الصحافة الورقية أمام تزايد نمو وتفوق الصحافة الالكترونية وانتشارها، نعرض لتلك الاتجاهات الثلاثة فيما يلى:

- **الاتجاه الأول**[٣١]: ويتبلور فى أن الشكل أو الهيئة الرقمية للصحف "Digital Format" سوف تحل محل الهيئة الورقية المطبوعة "Print Format"، ومن ثم سوف تصبح الصحف الالكترونية بديلا عن الصحف المطبوعة.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن ثمة تغييرات دراميـة فى توزيع ونشر الأخبار والمعلومات سوف تحل بالضرورة محل الوسائل التقليدية الحالية خلال العشر سنوات القادمة، فالوسائل الحالية مثل الفاكس وساعى البريد وأسطول العربات التى تستخدم فى توزيع ملايين النسخ من الصحف والمطبوعات الورقية، سوف تضمحل حتى تختفى تماما فى مواجهة إرتفاع وازدهار عملية توزيع الأخبار والمعلومات عبر شبكة الإنترنت في ثوان معدودة إلى أنحاء العالم كافة.

يضاف إلى ذلك، العيوب الأصيلة للصحف الورقية، إذ أن نفايات أشجار ورق الصحف، تترك الحبر على أيدى قراء الصحف المطبوعة، فضلا عما تحتاجه الصحف الورقية من وقت طويل وجهد ضخم وأفراد عداد وأسطول من العربات -كما سبق القول- من أجل إنتاجها وتوزيعها، ومن ثم فهى تعد -أى الصحف الورقية- وسيلة متقادمة "Out of Date"، بل وسيلة متخلفة من حيث الوقت المستغرق كى تصل نسخ الصحيفة المطبوعة إلى أيدى قرائها.

وإذا كانت غالبية الصحف الالكترونية حتي الآن، ما هى إلا عبارة عن قصص خبرية تتسم بالجمود والتاريخية، ولكنها فقط فى هيئة رقمية بدلا من الأخبار والهيئة الورقية، فذلك يعود إلى أن معظم الصحف تتعامل حتى الآن مع الإنترنت باعتدال وبساطة، وتعتبرها مجرد منفذا آخر لطباعة الصحف، ومكانا آخر لنشر وتوزيع أخبارها الصحفية. ولكن من المحتم أن الأمر سيختلف تماما بالنسبة لهذه الصحف مع تطور ونمو سوق الإنترنت فى العالم، بما يجعل الصحف تتخلى تماما عن النسخ الورقية من الصحيفة، والاكتفاء وتوجيه كل الإهتمام للنسخ الالكترونية عبر الإنترنت.

ويدلل أصحاب هذا الاتجاه على رأيهم أيضا، بقولهم بأن العديد من الصحفيين الآن يهربون من غرف الأخبار التقليدية للعمل فى الصحف والمجلات الالكترونية التى تكاثرت فى هذه الفترة، وذلك لأن العمل فى الصحف الالكترونية فيه نوع من الإغراء والإثارة للصحفيين، على أساس أنهم يشعرون بأنهم يعملون فى مناخ إبداعى أو بيئة من الإبداع، بما يشعرهم أيضا بأنهم يملكون وظيفة للمستقبل.

وفى هذا الإطار، يتنبأ أحد ناشرى الصحف الأمريكية، أنه بحلول عام ٢٠٠٦ فإن معظم الصحف اليومية الكبرى -الورقية- سوف تفقد غالبية مصالحها وعائداتها المالية، بل ستكون هذه الصحف على حافة الإنهيار الكامل. ويستشهد فى ذلك بأن مقروئية الكثير من الصحف الورقية الأمريكية فى إنخفاض مستمر، وبخاصة بين الشباب من القراء، وذلك أمام الجاذبية الكبيرة والبديلة للأنواع الأخرى من وسائل الإعلام الجديدة، هذا فضلا عن إنخفاض محتمل لعائد الإعلانات للصحف الورقية، وهو ما سوف يحدث حتما مع تزايد إقبال المعلنين للإعلان عبر الوسائل الإعلامية والصحف الالكترونية عبر الإنترنت.

- **الاتجاه الثانى**[٣٢]: وهو علي عكس سابقه، حيث يؤكد علي أن الصحافة الالكترونية لن تصبح أبدا بديلا عن الصحافة المطبوعة، ويأتي ذلك إنطلاقا من أن تاريخ وسائل الإعلام التقليدية لم يقل أو يشير إلى ذلك، فهو لم يشهد اختفاء وسيلة

بظهور وسيلة أو تكنولوجيا أخرى جديدة، بل إن ما يختفى هو فقط طرق وأدوات إنتاج، فمثلا، لم يعد هناك آلات "لينوتيب" فى الصحف، كما أن ظهور الراديو لم يقض على الصحافة، وكذا ظهور التليفزيون لم يقض على الراديو، بل هناك تعايشا وتكاملا بين الوسائل الإعلامية المختلفة، لذا فمن المتوقع أن تحتل الصحافة الالكترونية التى تعتمد على النص والوسائط الفائقة مكانها جنبا إلى جنب مع الصحافة الورقية المطبوعة خلال القرن الحادى والعشرين.

ويدلل أصحاب هذا الاتجاه على ذلك أيضا بالتطور الذى تشهده صناعة النشر فى الدول المختلفة، حتى الدول النامية منها، فالاقتصاديات الآن -أى العامل الاقتصادى- ترعى وتؤيد نشر الصحف على ورق الصحف "Newsprint" وتشير إلى أنه لا وسيلة أخرى جديدة أو شكل جديد لوسائل الإعلام سوف يحذف أو يطرد الشكل الحالى.

ويفسر ذلك، أن العديد من الشركات والمؤسسات الإعلامية التقليدية، تحقق الآن نجاحات مالية من وراء تقديم ونشر الصحف الورقية والمجلات والكتب والصور المتحركة، وكذا الراديو والتليفزيون وغيرها من وسائل الإعلام التقليدية. وحتى إذا ما حققت الإنترنت أو غيرها من الوسائل الالكترونية الإعلامية الجديدة فوائد كبيرة من وراء خلق السوق الجماهيرى، فإن الصحف الورقية سوف تتمتع فى الوقت ذاته بهذا السوق من خلال نسخها الالكترونية.

إذن، فالنشر على الورق باستخدام المطابع والأحبار، لايزال يحقق عوائد مالية ضخمة، ومن الأمثلة على ذلك، فى بريطانيا مثلا، إرتفع عائد صناعة الصحف والكتب من ١٧ مليون دولار فى عام ١٩٩٠ إلى ٢٠ مليار دولار عام ١٩٩٦، وتبلغ عائدات توزيع الصحف -من هذا الإنتاج الكبير الذى يعادل ١٣ مليار ونصف مليار جنيه استرلينى- ثلاثة مليارات جنيه استرلينى، وتوزيع المجلات خمسة مليارات ونصف مليار جنيه استرلينى، وتوزيع الكتب ثلاثة مليارات جنيه استرلينى، علما بأن إجمالى توزيع الصحف البريطانية قد قارب سبع مليارات ونصف مليار نسخة سنويا.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه، أنه إذا كانت شبكة الإنترنت قد أضافت الكثير لحقل النشر عموما، إلا أنها لاتزال مجرد أداة مساعدة للصحافة المطبوعة، فى سبيل توسيع دائرة قرائها على المستوى الدولى، وتطوير الأداء الصحفى وغيرها من الخدمات المتعددة التى تقدمها الإنترنت للصحف الورقية، وأنه لمن المستبعد أن تنقرض الصحف المطبوعة أو أن تتراجع مكانتها أمام الصحافة الالكترونية.

ويعود ذلك أيضا للميزات الأصيلة التى تتميز بها الصحف الورقية عن تلك الالكترونية، وأهمها؛ أن الصحف الورقية قابلة للنقل "Portable" وقابلة للحفظ، وسهلة على العين، حيث تتم قراءتها بسرعة وراحة أكبر من تلك الالكترونية، التى تتم قراءتها على الشاشة مباشرة، وهو أمر مجهد للعين وبخاصة فى حالة القراءة لفترات طويلة.

يضاف إلى ذلك أن الصحف الورقية التقليدية سوف تنتج -وهو ما يحدث بالفعل الآن لمعظم الصحف فى العالم- طبعات جديدة ومحسنة فى هيئة رقمية على أساس النسخ الورقية الأصلية، فالآن قد اتجهت -كما سبق القول- أغلب الصحف فى أنحاء العالم كافة إلى عالم الإنترنت، كى يكون لها يدا فى هذه اللعبة الجديدة، ويأتى ذلك إن لم يكن للفوائد التى تعود على الصحيفة الورقية من هذه الخدمة الجديدة، فهو يساعد الصحف الورقية على أن تصمد وتجارى منافسة وسائل الإعلام الجديدة.

كما أن حاجة قراء الصحف ستظل قائمة إلى التغطية التفسيرية "Interpretative Reporting" والتغطية الاستقصائية "Investigative Reporting" اللتين تعتمدان على التحليل والتعمق وكشف الفساد وتقديم رؤى نقدية شاملة، وبناء عليه يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على أنه يجب على الصحفيين فى الصحافة المطبوعة أن يستمروا فى إمداد الجمهور العام بالأخبار والمعلومات الصحيحة والدقيقة والواضحة والمتوازنة عن الأحداث الجارية، بالرغم من مجئ وزحف تكنولوجيا وسائل الإعلام الجديدة، فالصحافة الورقية ستظل راسخة وعريقة فى هذه المهمة الأصيلة والأولية. ذلك على أساس أن الدقة فى كتابة القصص الخبرية وبخاصة التفسيرية منها،

والثقة فى النص المطبوع بصفة عامة -ومن ثم فى الصحيفة الورقية المطبوعة- تعدان أكبر بكثير من نظيرتهما بالنسبة للنص الرقمى غير الملموس.

يضاف إلى ذلك، أنه لاتزال قراءة النص المطبوع عادة لها سحرها لدى القراء، الأمر الذى يدفع غالبية القراء بل الصحفيين أنفسهم إلى إستحداث عادة جديدة في التعامل مع الصحيفة الالكترونية، تتمثل فى تحويل النصوص الالكترونية إلى نصوص مطبوعة على الورق، حتى يتمكنوا من قراءتها بالوضع والمكان والطريقة التى تروق لهم، وبما يحقق لهم أكبر قدر من الراحة فى أثناء قراءة صحفهم الالكترونية المفضلة -كما يحدث تماما فى قراءتهم لصحفهم الورقية- وتشتد الحاجة إلى هذه العادة الجديدة فى حالة النصوص الصحفية الطويلة أو شديدة الطول، كالموضوعات التى يحتل الواحد منها صفحة كاملة من القطع العادى للصحيفة، وهو ما يصعب قراءته على الشاشة مباشرة.

هذا فضلا عن عادات القراءة للصحف الورقية المطبوعة، التى اعتادها الناس من قديم الأذل، فمن الصعب جدا، بل من المستحيل على القراء، أن يطالعوا صحفهم الالكترونية وهم مسترخون أو مضجعون على الأسرة قبل النوم، أو يطالعونها وهم فى طريقهم إلى العمل عبر وسائل المواصلات المختلفة، وغيرها من عادات القراءة للصحف الورقية التى يستحيل أن يجدها قارئ الصحف الالكترونية على الشاشة.

يضاف إلي ذلك أن قراءة الصحيفة أو المجلة المطبوعة لاتحتاج إلى أى نوع من التدريب، أو المهارات الخاصة كمهارة استخدام ولغة الحاسب الآلي التي يجب أن يتقنها قارئ الصحيفة الالكترونية، بما يمكن معه القول أن قراءة الصحيفة الالكترونية لاتتطلب فقط محو أمية القراءة، بل أيضا محو أمية لغة الكمبيوتر وتقنياته وبرامجه المتقدمة، هذا فضلا عما يحتاجه ذلك من كلفة مادية في سبيل إقتناء حاسب آلي متصلا بشبكة الإنترنت أو غيرها من شبكات المعلومات، ولذا فالمطبوعات الورقية سوف تظل هى السائدة لوقت طويل جدا، لايمكن بحال الآن التنبؤ بنهايته.

ويؤكد ذلك أصحاب مجلة "PC Magazine" إذ يرون أنه على الرغم من قفزاتنا الكبيرة فى حقل النشر الالكترونى، سواء عبر الإنترنت بنسختهم الالكترونية "PC Magnet" أو بواسطة أقراص "CDs" المدمجة، إلا أننا لانزال نولى الاهتمام الأكبر للنسخة المطبوعة من المجلة، فالنسخة الورقية أولا، ثم يأتى أى شئ بعد ذلك، وذلك على أساس أن النسخة المطبوعة تصل إلى القدر الأكبر من القراء، كما أن الصفحة المطبوعة لاتزال -وستزال- هى الأسهل فى تصفحها من أية وسيلة من الوسائل الأخرى، مما يضمن لها البقاء والمنافسة أمام الوسائل الإعلامية الجديدة إلى ما لا نهاية.

- **الاتجاه الثالث:** ويقف موقفا مختلفا عن الاتجاهين السابقين، إذ يرى أنه لايمكن الحكم على مستقبل الصحيفة الورقية أو حتي الالكترونية الآن، والواقع الحالى يقول أن منحنى تعلُّم وسائل الإعلام الجديدة -ومنها الصحف الالكترونية بالطبع- فى تقدم بدرجة أكبر مما توقعنا، والكل يعرف أن ثمة تغييرا سوف يحدث فى الواقع الصحفى التقليدى الحالى، ولكن المشكلة تتمثل فى أن لا أحد يعرف كيف سيحدث ومتى سيأتى هذا التغيير؟.

إذ أن معظم تجارب السوق حتى الآن، لم تقدم إشارة أو دليل حقيقى حول هيئة أو صيغة أو شكل هذا التغير الذى سيطرأ على الواقع الصحفى الراهن، حتى يمكن الحكم فى هذه الآونة على مستقبل الصحيفة الورقية أو حتى الالكترونية. ولكن ما يمكن التحدث بشأنه فى هذه الآونة، هو أن الصحف الورقية المطبوعة سوف تتعرض لعدة تأثيرات مؤكدة الحدوث، من جراء ازدهار ونمو الصحافة الالكترونية وغيرها من وسائل الإعلام الجديدة، لعل من أهم هذه التأثيرات ما يلى(٣٣):

* **الاتجاه إلى المحلية:** فالكثير من الصحف الورقية المطبوعة لاتستطيع الاتجاه إلى العالمية من خلال النشر الالكترونى عبر الإنترنت، بحيث تحقق النمو والتطور وقدر من الاستثمار فى وسائل الإعلام الجديدة، وبخاصة مع الضعف الشديد فى عائد الإعلانات الفورية الالكترونية، التى تعانيه حتى كبريات الصحف العالمية الالكترونية عبر الإنترنت.

إذ أن عائدات الإعلانات وتوزيع الصحف الالكترونية، لاتزال بعيدة كل البعد عن الكلفة الباهظة لإنتاج النسخ الالكترونية، التى تلتهم ميزانية كبريات الصحف فى العالم، وعليه ستظل عائدات الإعلانات أساسية وحيوية فى سبيل نجاح الخدمات الالكترونية الفورية للصحف. ولذا، فإن العديد من الصحف الورقية لن تجد أمامها سوى التركيز على كسب المكانة المرموقة محليا -أى على المستوى المحلى وليس القومى أو العالمى- على أساس أن هذا السبيل هو الاستراتيجية الأفضل الذى يجب أن تنتهجها وتعمل لها فى المستقبل، لمواجهة عالمية وسائل الإعلام الجديدة.

* **الاتجاه إلى التخصصية:** فعلى الأرجح أننا سوف نشهد فى المستقبل مزيدا من تنوع المطبوعات الورقية، بحيث تلبى الاحتياجات الخاصة لكافة نوعيات القراء على مختلف ميولهم وأذواقهم واتجاهاتهم، بما يعنى أن الصحف والدوريات الورقية المطبوعة سوف تتزايد فى العدد نتيجة للإتجاه لمزيد من التخصصية.

والدليل على ذلك، أن ظهور التليفزيون كمصدر جماهيرى للأخبار والترفيه، قد أدى إلى إختفاء العديد من المجلات ذات الاهتمام الواسع والعام والضخم، وفى ذات الوقت مهد الطريق أمام عدد أكبر من المطبوعات المتخصصة فى الظهور.

والتأثير ذاته حدث بالنسبة للراديو، فقد تأثر هو الآخر بظهور التليفزيون، والنتيجة تمثلت فى ظهور أو إنشاء مزيد من محطات الراديو المتخصصة. وبالنسبة للتليفزيون ذاته فقد أدى ظهور خدمات الكابل التليفزيونية، إلى تفتيت جمهور الشبكات التليفزيونية الكبرى، كما أدى إلى بداية ظهور عديد من الشبكات التليفزيونية المتخصصة.

وكما هو الحال أيضا فى النشر الالكترونى "DTP" فهو لم يؤد فقط إلى الحصول على مستويات أعلى من الجودة فى المطبوعات، بل أدى أيضا إلى حدوث إنفجار فى عدد النشرات الإخبارية "Newsletters" والمجلات فى كل أنحاء العالم، وعليه فإن أدوات النشر الالكترونى عبر الإنترنت، سوف تسمح لعدد هائل من الناس ببدء النشر الالكترونى للمعلومات.

فاليوم يمكن لأى فرد نشر أية معلومات متاحة لديه، عن طريق إرسالها مباشرة لمستخدمى أى كمبيوتر آخر، أو بوضعها على أية شبكة كمبيوتر، أو على قرص مدمج، أو على إحدى الخدمات التجارية الفورية الالكترونية، أو عن طريق استخدام شبكة الإنترنت. إذن، فأدوات النشر الالكترونى تعطينا اليوم القدرة على الوصول إلى جمهور ضخم ومنتشر، بمعدلات عالية من السرعة والسهولة.

والنتيجة النهائية هى: مزيد من المعلومات لمزيد من الناس. والكثير من هذه المعلومات يُعد نافعا للناس، والكثير منها أيضا ليس كذلك. وإذا ما تم استخدام أدوات ووسائل الإعلام الجديدة الالكترونية -ومنها الصحف الالكترونية- على نحو صحيح، فإنها سوف تجعلنا نعيد التفكير فى الطريقة التى نحصل ونعطى بها المعلومات فى المستقبل. وأيضا سوف نكون قادرين على توسيع خبراتنا بمظهر مجلاتنا وصحفنا والعروض التليفزيونية وغيرها، عن طريق استخدام وسائل الإعلام التفاعلية.

ومن قبل، قد تحدث الناس كثيرا عن ثورة المعلومات، والآن -والآن فقط- نحن مسلحون حقا بالأدوات الصحيحة التى يمكنها بالفعل أن تجعل هذه الثورة أمرا واقعا.

خاتمة الدراسة:

في نهاية هذه الدراسة، نخلص إلي مجموعة من النتائج العامة والنهائية تلخص ماسبق ذكره من نتائج تفصيلية، وتجيب علي التساؤلات التي أوردناها في المقدمة، نعرض لها علي النحو التالي:

- تقدمت تكنولوجيا الاتصالات، وتكنولوجيا الحاسبات، بما أحدث ثورة فى كل منهما، وبفضل المزج فيما بين الثورتين ظهرت ثورة المعلومات، فظهرت شبكة الإنترنت -ومن ثم الصحافة الالكترونية- كخير دليل على هذا الامتزاج بين ثورتى الاتصالات والحاسبات، ويعود الفضل فى هذا المزج إلى التقنية الرقمية وظهور شبكات التليفون الرقمية "ISDN".

- يعد مفهوم الصحيفة الالكترونية جزءا من مفهوم أوسع وأشمل وهو النشر الالكتروني، ويأتي مفهوم الصحيفة الالكترونية ترجمة لأكثر من تعبير في الكتابات الأجنبية، وتتعدد تعريفات الصحافة الالكترونية في الكتابات العربية والأجنبية، وقد تبنت الدراسة مفهوم أن الصحافة الالكترونية وهو التعريف الأكثر شمولا ويشمل كل أنواع الصحف الالكترونية.

فالصحيفة الالكترونية هي التى يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الإنترنت العالمية أو غيرها من شبكات المعلومات، سواء كانت نسخة أو إصدارة الكترونية لصحيفة مطبوعة ورقية، أو صحيفة الكترونية ليست لها إصدارة مطبوعة ورقية، سواء كانت صحيفة عامة أو متخصصة، سواء كانت تسجيلا دقيقا للنسخة الورقية أو كانت ملخصات للمنشور بها، طالما أنها تصدر بشكل منتظم أي يتم تحديث مضمونها من يوم لآخر أو من ساعة لأخري أو من حين لآخر، حسب إمكانات جهة الصدور.

- تتفوق الصحيفة الالكترونية عبر شبكة الإنترنت بعدة سمات لايمكن بحال أن تتوفر للصحيفة الورقية، تأتي هذه السمات نتيجة للبيئة الإنتاجية وطبيعة الصحيفة الالكترونية، وأهمها: تمتع الصحيفة الالكترونية بمزايا تقنيتي النص الفائق والوسائط

الفائقة، بما يجعل الصحيفة الالكترونية هي الأكثر إستفادة من ثورة المعلومات. هذا إلي جانب الإنتقائية العالية لدي القارئ في التعرض للموضوعات، وهو ما يترتب علي الحيادية العالية في عرض الموضوعات بالصحيفة الالكترونية، ويأتي ذلك نتيجة لحقيقة أن الموضوع هو الوحدة الإخراجية في الصحيفة الالكترونية، علي عكس الصحيفة الورقية التي تمثل الصفحة وحدتها الإخراجية.

يضاف إلي ذلك إدخار الوقت والجهد المستغرق في العملية الإنتاجية وتوزيع الصحيفة الالكترونية، والحالية أو الآنية إلي جانب التوزيع اللحظي للصحيفة الالكترونية عبر شبكة الإنترنت، وتلبية إحتياجات متنوعة لشرائح عريضة من القراء، مع إختلاف عادات القراءة بالنسبة للصحيفة الالكترونية عنها في الورقية.

- رغم الإمكانات الكبيرة والمزايا التي تتمتع بها الصحيفة الالكترونية، يظل للصحيفة الورقية العديد من الميزات الأصيلة التي لايمكن للالكترونية تحقيقها مهما أوتيت من مزايا وإمكانات، من ذلك علي سبيل المثال -لا الحصر- أن الصحيفة الورقية قابلة للنقل، وقابلة للحفظ، فضلا عن أن الصحيفة الورقية تتسم بالعراقة فيما يتعلق بالتغطية التفسيرية والاستقصائية، كما أن قراءة النص المطبوع لاتزال عادة لها سحرها لدي القراء، نظرا لأن قراءته تعد أكثر سهولة وراحة من قراءة النص الالكتروني عبر الشاشة.

يضاف إلي ذلك أن عادات قراءة الصحيفة الورقية التي إعتادها الناس منذ قديم الأزل، لايمكن بحال أن تتوفر في حالة الصحيفة الالكترونية، كما أن قراءة الصحيفة الورقية ليست في حاجة إلي أي نوع من التدريب، أو المهارات الخاصة، أو الكلفة المادية، التي تتطلبها عملية قراءة الصحيفة الالكترونية. هذا إلي جانب أن الصحيفة الورقية لاتزال تحقق عوائد مالية ضخمة تفوق بكثير ما تحققه الصحيفة الالكترونية، وبخاصة فيما يتعلق بعائدات الإعلانات والتوزيع.

- رغم أن معظم الصحف المصرية قد أنشأت لها مواقع الكترونية عبر شبكة

الإنترنت، وتنشر عليها مضامينها المطبوعة سواء كاملة أو في هيئة ملخصات لها، فإن الصحف المصرية الالكترونية لم تحقق بعد الاستفادة المرجوة من وراء الدخول علي شبكة الإنترنت، ويتضح ذلك في محدودية الاستفادة من السمات العديدة التي تتمتع بها الصحيفة الالكترونية، وأهمها الاستفادة من ثورة المعلومات وتقنيتي النص الفائق والوسائط الفائقة، وإمكانية التحديث السريع للنسخ الالكترونية من هذه الصحف، فضلا عن محدودية العوائد الإعلانية للنسخ الالكترونية، بما يعين علي مواجهة الكلفة المالية لإنشاء وتحديث هذه المواقع الالكترونية علي شبكة الإنترنت.

- وفيما يتعلق بمدي إمكانية أن تصبح الصحيفة الالكترونية بديلا في المستقبل للصحيفة الورقية، وأن الأخيرة سوف تنقرض وتختفي أمام نمو وإزدهار الصحيفة الالكترونية، إتضح أن ثمة ثلاثة اتجاهات واضحة فيما بين الخبراء والمتخصصين، وهذه الاتجاهات هي: الأول؛ ويرى أن الصحافة الالكترونية سوف تحل محل الصحافة الورقية في المستقبل، والثانى؛ أن الصحافة الالكترونية لن تصبح أبدا بديلا عن الصحافة الورقية، أما الثالث؛ فيرى أنه لايمكن الحكم على مستقبل الصحيفة الورقية أو حتي الصحيفة الالكترونية الآن، ولكن من المؤكد أن ثمة عدة تأثيرات سوف تطرأ على الصحافة الورقية أهمها: الاتجاه إلى المحلية، والاتجاه إلى التخصصية.

هوامش الدراسة:

(١) رجعت في ذلك إلي :

= راحات نابي خان، الثورة الصناعية الثالثة وتكنولوجيا المعلومات، (الدراسات الإعلامية، العدد ٥٥، إبريل/يونية ١٩٨٩) ص١٠٢.

= محمد تيمور عبد الحسيب، محاضرات لطلبة الفرقة الرابعة، (جامعة القاهرة : كلية الاعلام، قسم الصحافة، ١٩٩٦).

(2) Jim Rosenberg, Moving Digital Ads. By Wire, (Edit.& Pub.,April22,1995 v128 n16p.80).

(٣) لمزيد من التفاصيل:

= George Garneau, The Web: Next step in interactive agenda, (Editor And Publisher, Feb 17, 1996 v129 n7 p.2).

= محمود علم الدين ومحمد تيمور، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال، مرجع سابق، ص١٥٥.

= محمد سعد إبراهيم، استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت، ومدى إنعكاسها على الأداء الصحفى، فى: تكنولوجيا الاتصال الواقع والمستقبل، (المؤتمر العلمى الخامس لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٩)، ص١٠٦.

(٤) لمزيد من التفاصيل:

= نجوى عبد السلام فهمى، تجربة الصحافة الالكترونية المصرية والعربية، الواقع والمستقبل، (المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الرابع، أكتوبر/ديسمبر ١٩٩٨)، ص٢١٨.

= محمد سعد إبراهيم، استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت، مرجع سابق، ص١٠٧.

(٥) لمزيد من التفاصيل:

= نجوى عبد السلام فهمى، تجربة الصحافة الالكترونية المصرية والعربية، مرجع سابق، ص٢١٨.

= محمد سعد إبراهيم، استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت، مرجع سابق، ص١٢٧.

(٦) لمزيد من التفاصيل حول أهمية وفوائد الإنترنت للصحافة:

= Heidi Anderson, Cyberspace as journalism tool, (Editor & Publisher, Feb17, 1996 v129 n7 p.14).

= Kem Cleland, Online soon to snare 100-plus Newspapers, (Advertising age, April24, 1995 v66 n17 p.s6).

= Michael Miller, Online service or the Internet?, (PC Magazine, June 11, 1996 v15 n11 p.29).

= محمود علم الدين ومحمد تيمور، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٧) ص١٣٩.

(٧) نجوى عبد السلام مهنى، تجربة الصحافة الالكترونية المصرية والعربية، مرجع سابق.

(٨) محمد سعد إبراهيم، استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت، مرجع سابق.

(٩) من أمثلة هذه الدراسات العربية والأجنبية:

= Carol Pogash, cyberspace journalism (American Journalism Review, June 1996 v18 n5 p.36).

= wendell cochran, Searching for right Mixture, (The Quill, May 1995, v83 n4 p.36)

= Heidi Anderson, Cyberspace as journalism tool, (Editor & Publisher, Feb17, 1996 v129 n7 p.14).

= Valocich, Joseph, and others, Communication concurrency and the new media on new dimension for media richness, (Comm. Research, v20, n2, april 1993 p. 249).

= Kem Cleland, Online soon to snare 100-plus Newspapers, (Advertising age, April24, 1995 v66 n17 p.s6).

= Michael Miller, Online service or the Internet?, (PC Magazine, June 11, 1996 v15 n11 p.29).

= السيد بخيت محمد، تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الممارسات الصحفية فى الصحافة العربية، فى: تكنولوجيا الاتصال الواقع والمستقبل، (المؤتمر العلمى الخامس لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٩).

= ----------، استخدام الإنترنت كوسيلة تعليمية فى مجال الصحافة، (المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الثامن، أغسطس/أكتوبر ٢٠٠٠).

= ----------، استخدام الإنترنت فى تطوير المهارات الصحفية، (المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الثانى١٩٩٧).

= ----------، استخدامات المتخصصين للإنترنت لدى أساتذة الاتصال الجماهيرى، (المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد التاسع، أكتوبر/ديسمبر١٩٩٨).

= سامى عبد الرؤوف طايع، استخدام الإنترنت فى العالم العربى، دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربى،(المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الرابع، أكتوبر/ديسمبر ٢٠٠٠).

= ----------، استخدام شبكات المعلومات "الإنترنت" في الحملات الإعلامية، (المجلة المصرية لبحوثا لإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الثاني، أكتوبر/ديسمبر ١٩٩٧).

= نوال الصفتى، مفهوم الصحافة الدولية وبنيتها على الإنترنت، (المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد التاسع، أكتوبر/ديسمبر١٩٩٨).

= إيناس أبو يوسف، استخدام الصحفيين لشبكة معلومات "الإنترنت" كمصدر من مصادر المعلومات، (مجلة كلية الآداب، جامعة المنيا، العدد العشرون، ابريل ١٩٩٨).

= محمد سعد إبراهيم، استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت،مرجع سابق.

= محمود خليل، الاتجاهات الحديثة فى استخدام الحاسب الآلى فى التحرير الصحفى، (المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد السادس، أكتوبر/ديسمبر١٩٩٩) ص١٩٤-١٩٦.

= نجوى عبد السلام مهنى، أنماط ودوافع استخدام الشباب المصرى لشبكة الإنترنت، فى: الإعلام وقضايا الشباب، (المؤتمر العلمى لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، فى الفترة من ٢٥-٢٧ مايو ١٩٩٨).

(١٠) من أمثلة هذه الدراسات العربية والأجنبية:

= Michael Miller, Beyond the printed page, (PC Magazine, Feb7 1995 v14 n3 p.79).

= Can pay, won صt pay: it is still much easier to access the Net than to profit from it, (The Economist, feb 14, 1998 v346 n8055 p.R13).

= Peter Zolman, Disruption, threats and opportunities: divining the future of online news, (Editor And Publisher, Nov 29, 1997 v130 n48 p.s40).

= محمود خليل، الاتجاهات الحديثة فى استخدام الحاسب الآلى فى التحرير الصحفى، مرجع سابق.

= نجوى عبد السلام مهنى، أنماط ودوافع استخدام الشباب المصرى لشبكة الإنترنت، مرجع سابق.

(١١) من أمثلة هذه الداسات العربية والأجنبية:

= Michael Miller, Beyond the printed page, (PC Magazine, Feb7 1995 v14 n3 p.79).

= Can pay, won صt pay: it is still much easier to access the Net than to profit from it, (The Economist, feb 14, 1998 v346 n8055 p.R13).

= حسن عماد، أثر الأنماط التليفزيونية فى إدراك الشباب للواقع، دراسة مسحية لعينة من طلاب الجامعات المصرية، (المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الثانى ١٩٩٧).

= محمود خليل، الاتجاهات الحديثة فى استخدام الحاسب الآلى فى التحرير الصحفى، مرجع سابق.

= نجوى عبد السلام فهمى، تجربة الصحافة الالكترونية المصرية والعربية، مرجع سابق.

= ----------، أنماط ودوافع استخدام الشباب المصرى لشبكة الإنترنت، مرجع سابق.

(١٢) من أمثلة هذه الدراسات:

= Kathleen Criner & Jane Wilson, When the earth is moving, There are no safe beta, (Editor And Publisher, August26,1995 v128 n34p.3).

= John Moton, Exploring the cyberspace future, (American Journalisn Review, Jan-Feb 1996 v18 n1 p.06).

= Michael Miller, Beyond the printed page, (PC Magazine, Feb7 1995 v14 n3 p.79).

= Scott Kirsner, Profits in site?, (American Journalism Review, Dec 1997 v19 n10 p.41)

= Valocich, Joseph, and others, Communication concurrency and the new media on new dimension for media richness, (Comm. Research, v20, n2, april 1993 p. 249).

(١٣) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠) ص٢٧٢.

(14) Michael Miller, Beyond the printed page, (PC Magazine, Feb7 1995 v14 n3 p.79).

(١٥) نجوى عبد السلام مهنى، تجربة الصحافة الالكترونية المصرية والعربية، مرجع سابق، ص٢٠٣-٢٠٤.

(١٦) المرجع السابق نفسه.

(١٧) محمد سعد إبراهيم، استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت، مرجع سابق، ص١٠٦.

(١٨) لمزيد من التفاصيل حول تقنية النص الفائق Hyper Text":

= Michael Miller, Beyond the printed page, (PC Magazine, Feb7 1995 v14 n3 p.79).

= Can pay, won ص t pay: it is still much easier to access the Net than to profit from it, (The Economist, feb 14, 1998 v346 n8055 p.R13).

= Peter Zolman, Disruption, threats and opportunities: divining the future of online news, (Editor And Publisher, Nov 29, 1997 v130 n48 p.s40).

= محمود خليل، الاتجاهات الحديثة فى استخدام الحاسب الآلى فى التحرير الصحفى، مرجع سابق، ص١٩٤-١٩٦.

= نجوى عبد السلام مهنى، أنماط ودوافع استخدام الشباب المصرى لشبكة الإنترنت، مرجع سابق، ص٩٠-٩١.

= ----------، تجربة الصحافة الالكترونية المصرية والعربية، مرجع سابق، ص٢١٤-٢١٧.

(١٩) محمود خليل، الاتجاهات الحديثة فى استخدام الحاسب الآلى فى التحرير الصحفى، مرجع سابق، ص١٩٥-١٩٦.

(20) Peter Zolman, Disruption, threats and opportunities: divining the future of online news, (Editor And Publisher, Nov 29, 1997 v130 n48 p.s40).

(٢١) لمزيد من التفاصيل حول تقنية الوسائط الفائقة "Hyper Media":

= Michael Miller, Beyond the printed page, (PC Magazine, Feb7 1995 v14 n3 p.79).

= Can pay, won ص t pay: it is still much easier to access the Net than to profit from it, (The Economist, feb 14, 1998 v346 n8055 p.R13).

= محمود خليل، الاتجاهات الحديثة فى استخدام الحاسب الآلى فى التحرير الصحفى، مرجع سابق، ص١٩٦-١٩٨.

= نجوى عبد السلام فهمى، تجربة الصحافة الالكترونية المصرية والعربية، مرجع سابق، ص٢١٤-٢١٥.

= ----------، أنماط ودوافع استخدام الشباب المصرى لشبكة الإنترنت، مرجع سابق، ص٢٩.

(22) Heidi Anderson, Cyberspace as journalism tool, (Editor & Publisher, Feb17, 1996 v129 n7 p.14).

(٢٣) لمزيد من التفاصيل:

= Zerbinons, Eugenia, Information Seeking & Information Processing, (Journalism Quarterly, 1990 v67 n4 p.920.

= نجوى عبد السلام فهمى، تجربة الصحافة الالكترونية المصرية والعربية، مرجع سابق، ص٢١٦-٢١٧.

= محمود خليل، الاتجاهات الحديثة فى استخدام الحاسب الآلى فى التحرير الصحفى، مرجع سابق، ص١٩٨-١٩٩.

(٢٤) لمزيد من التفاصيل:

= John marcus, The full text ideal, (Database, Dec 1995 v18 n6 p.83).

= Byte-stained wretches, in: (The Economist, March16, 1996 v338 n7957 p.s12).

= Tom Rosenstiel, The promise, and perils, of online journalism, (The Chronicle of Higher Education, March 21, 1997 v43 n28 p.B6).

= Phineas Fiske, Make technology your friend or else, (The Masthead, Fall 1996 v48 n3 p.21).

(٢٥) لمزيد من التفاصيل:

= سامى عبد الرؤوف طايع، استخدام الإنترنت فى العالم العربى، دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربى، مرجع سابق، ص٤٩.

= محمد سعد إبراهيم، استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت، مرجع سابق، ص١٠٧.

(٢٦) لمزيد من التفاصيل:

= Byte-stained wretches, in: (The Economist, March16, 1996 v338 n7957 p.s12).

= نجوى عبد السلام فهمى، تجربة الصحافة الالكترونية المصرية والعربية، مرجع سابق، ص٢١٧.

(27) Byte-stained wretches, in: (The Economist, March16, 1996 v338 n7957 p.s12).

(٢٨) سعيد الغريب النجار، أثر العوامل الديموجرافية في التفضيلا الإخراجية للقراء، دراسة مسحية علي قراء الصحف المستقلة، (المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الرابع، أكتوبر/ديسمبر ٢٠٠٠) ص١٤٨-١٥٢.

(٢٩) رجعت فى هذا الجزء إلى:

= سامى عبد الرؤوف طايع، استخدام الإنترنت فى العالم العربى، دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربى، مرجع سابق، ص٤٧-٤٩.

= نجوى عبد السلام فهمى، تجربة الصحافة الالكترونية المصرية والعربية، مرجع سابق، ص٢١٩-٢٢٤.

= محمد سعد إبراهيم، استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت، مرجع سابق، ص١٢٧-١٣٠.

(٣٠) رجعت في هذا الجزء إلي:

= Peter Zolman, Disruption, threats and opportunities: divining the future of online news, (Editor And Publisher, Nov 29, 1997 v130 n48 p.s40).

= Jodi Cohen, Fighting online cesorship, ((Editor And Publisher, April 13, 1996 v129 n15 p.44). 25

(٣١) لمزيد من التفاصيل:

= Carol Pogash, cyberspace journalism (American Journalism Review, June 1996 v18 n5 p.36).

= Byte-stained wretches, in: (The Economist, March16, 1996 v338 n7957 p.s12).

= wendell cochran, Searching for right Mixture, (The Quill, May 1995, v83 n4 p.36).

= Kathleen Criner & Jane Wilson, When the earth is moving, There are no safe beta,(Editor And Publisher, August26,1995 v128 n34p.3).

= Jeff Vonkaenel, Will the big dailies be extinct in 10 years? (Editor And Publisher,Jan 11, 1997 v130 n2 p.56).

= Steve Sweitzer, ¿They just donاص get itس: newspapers on Internet must do more than purpose, (News Photographer, March 1996 v51 n3 p.8).

(٣٢) لمزيد من التفاصيل:

= Kathleen Criner & Jane Wilson, When the earth is moving, There are no safe beta, (Editor And Publisher, August26,1995 v128 n34p.3).

= John Moton, Exploring the cyberspace future, (American Journalisn Review, Jan-Feb 1996 v18 n1 p.06).

= Michael Miller, Beyond the printed page, (PC Magazine, Feb7 1995 v14 n3 p.79).

= Byte-stained wretches, in: (The Economist, March16, 1996 v338 n7957 p.s12).

= Phineas Fiske, Make technology your friend or else, (The Masthead, Fall 1996 v48 n3 p.21).

= Duncan Cameron, Newspaper politics, (The Canadian Forum, June 1996 v75 n850 p.4).

= Maggie Balough, Bottom line of journalism still about peaple: mission doesnص change, just bells and whistles, (The Quill, March 1997 v85 n2 p.3).

= wendell cochran, Searching for right Mixture, (The Quill, May 1995, v83 n4 p.36).

(٣٣) لمزيد من التفاصيل:

= Kathleen Criner & Jane Wilson, When the earth is moving, There are no safe beta, (Editor And Publisher, August26,1995 v128 n34p.3).

= John Moton, Exploring the cyberspace future, (American Journalisn Review, Jan-Feb 1996 v18 n1 p.06).

= Michael Miller, Beyond the printed page, (PC Magazine, Feb7 1995 v14 n3 p.79).

= Scott Kirsner, Profits in site?, (American Journalism Review, Dec 1997 v19 n10 p.41).

= Byte-stained wretches, in: (The Economist, March16, 1996 v338 n7957 p.s12).

= Can pay, won't pay: it is still much easier to access the Net than to profit from it, (The Economist, feb 14, 1998 v346 n8055 p.R13).

= Glenn Ritt, New media reassessed, (The American Editor, Dec 1995 n773 p.4).